

العدد ١٩
(٦٣٠)
الاحد ١٠
ايار
(مايو)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



يوم النصر

لقد قطع شعبنا ١٤١٨ يوما في طريقه الى يوم النصر ، ولكن عشرين مليون مواطن سوفيتي لم يشهدوا ذلك اليوم ولم يروا الراية الحمراء فوق الرايخشتاغ ، ولا لقاءات المنتصرين على الارض الام .

انظروا الى وجوه ابطال الحرب هؤلاء . اننا لا نعرفهم ولا نعرف اين ولدوا ولكننا نعرف انهم حققوا النصر من خلال النار ومرارة الحرمان واهدونا وشعوب اوربا السلم والسماء الصافية .

وسيبقون بالنسبة للخلق الصالحين الى الابد كما كانوا قبل ٣٦ عاما . وليس بوسع السنين ان تمحو المآثر التي اجترحوها .

لقد استوعبت ايام الحرب الـ ١٤١٨ محيطا من الآلام والمعاناة والدموع . وتجلت فيها شمخة الروح الانسانية . واننا نتذكر كل يوم من تلك الايام . ولم ولن ... او ... (طالعوا على ... بعنوان «افكار عن السلام في يوم النصر» ... مراسلنا مع الفريق بيتر غورتشاكوف) .


... الوطن يستقبل المنتصرين


برلين : ايار - مايو ١٩٤٥ .. اطلاقات النصر الاول

... علماء العالم

توجه فريق من العلماء السوفيت البارزين الحائزين على جوائز لينين والدولة ونوبل الى زملائهم برسالة وقع عليها الاكاديميون الكسندروف وبايف وباسوف وبلوخين وفيليتوف وفينزلوف واشينينسكي والوزيمتسيف ولوغونوف وماركوف وبروخوروف وسيميونوف وباتون وفيدوسييف وتشمازوف وتشيرنكوف والفانوف . واليكم نص الرسالة الكامل .

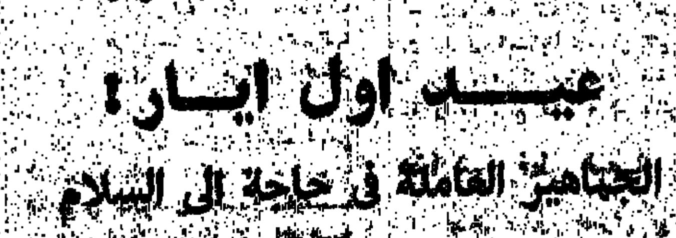
ايها الزملاء المحترمون !

اننا نشهد احداثا مقلقة ، اذ يجري تصعيد سباق التسلح ولا سيما التسلح النووي وتراوح المباحثات حول نزع السلاح في مكانها ، او توقفت على العموم ، ولا تلقى المعاهدات الموقعة عليهما سارية الفعل ، وتتعرض الاتفاقيات والاتفاقات سارية الفعل والتي تحول دون استفحال النشاط العسكري للتهجمات وتوضع عمدا عراقيل في طريق تنفيذها .

(البقية على ص ٧)


استسلام المانيا الهتلرية غير المشروط

انتهت في الدقيقة الخمسين بعد منتصف ليلة التاسع من ايار (مايو) عام ١٩٤٥ في كارلهورست (الجزء الضواحي الشرقي من برلين) الجلسة التي وقعت فيها وثيقة استسلام القوات المسلحة الالمانية بلا قيد ولا شرط . ووقع هذه الوثيقة باسم القيادة الالمانية العليا كيتل وفريدبورغ وشتومبف بحضور مارشال الاتحاد السوفيتي جوكوف نيابة عن القيادة العليا للجيش الاحمر ورئيس مارشالات السلاح الجوي تيدر نيابة عن القائد العام لقوات الحلفاء بالاضافة الى الجنرال سباتس قائد القوات الجوية الاستراتيجية الامريكية والجنرال ديلاتر دي تاسيني القائد العام للجيش الفرنسي كشاهدين .



عيد اول ايار !

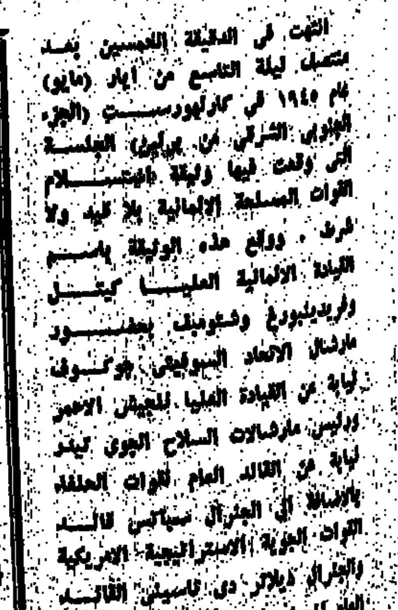
الجماهير العاملة في حاجة الى السلام

كان ... في موسكو في اول ايار ... المطالبة في ... مهمة هذا العام ... الملايين من المواطنين السوفيت المطالبة ... في يوم اول ايار في شوارع وميادين ... هذا العام ... تحت شعارات السلام ... العمل البناء والاخاء الاممي .

ان البشر لم يعلموا بعد البشرية ... ولقد ولدت السلطة السوفيتية تحت ... ولكنهم سيتعلمون ذلك ... هذه الشعارات نفسها ... لم تغيرها ابدا .

ولكن لا يجوز الانتظار في ... وهذا امر طبيعي ... العمال ... لا يمكن ان تنسى الى الحرب ... ولم ... تجلب الحروب للعاملين شيئا سوى ... البشرية ...

(البقية على ص ٣)



انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف
طبعت ٢١/٤/١٩٨١
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر
* مصر ٢٠ م * سورية ٢٥ ق * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف *
Цена 10 коп. Индекс 50000
«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 17 (628), 21 апреля 1981 г.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

السلم ضرورى للجميع

العالم امام اختيار : اما ان تشدد الشعوب نضالها دفاعا عن السلام ، او انها ستفنى فى حرب عالمية مدمرة انى واثق بان الامكانية متوفرة لايقاف اولئك الذين يأملون باستخدام القوة ، ويسعون الى بسط نفوذهم على العالم . ان السلم ضرورى لجميع الشعوب .

ايرجى كواليك
(تشيكوسلوفاكيا)

الخير على الجميع

اتمنى بكل اخلاص ان تنتصر روح الانفراج ونزع السلاح فى لقاء الامن والتعاون فى اوروبا المنعقد عندنا فى مدريد وآمل ايضا ان يقر اقتراح بولونيا المدعوم من جانب البلدان الاشتراكية الاخرى فيما يخص مؤتمر نزع السلاح فى اوروبا . ان هذه المهمة صعبة طبعا ، ولكن يبدو لى ان حلها ، سيبعث الامل فى ايقاف انتاج سلاح الابادة الشاملة . اذ ان مبادىء الانفراج ونزع السلاح هى مبادىء نبيلة ، ويعود تحقيقها بالخير على الجميع .

يوسناكيو رودريغيس يومبالا
(اسبانيا)

هل هذه لغة دبلوماسية ؟

قرات باهتمام كبير التقرير الذى القاه ليونيد بريجنيف فى مؤتمر الحزب الاخير وتعرفت باقتراحه بشأن اجراء حوار بين الشرق والغرب . وقد اذهلنى تصريح الرئيس ريغان . فما الذى يمكن قوله عن اتهام الرئيس الاميركى للاتحاد السوفيتى بالارهاب الدولى وعن لهجة كلامه ؟ هل هذه لغة دبلوماسية فى الثمانينات ؟

اوسكار بيرجى
(فرنسا)

رأى الكتاب

ان جبهة الكتاب الشعبيين فى سرى لانكا تشجب تصريح الرئيس الاميركى الذى اتهم فيه الاتحاد السوفيتى بالارهاب الدولى . لقد تجاهل الرئيس ريغان فى تصريحه هذا الاقتراحات السلمية للاتحاد السوفيتى ، وواقع ان الامبريالية الاميركية بالذات هى التى تمارس اعمال الارهاب فعلا فى كل مكان فى العالم . وتوسع الامبريالية الاميركية حاليا نشاطها الارهابى فى آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية بهدف سحق حركة التحرر الوطنى هناك .

لقد صاغ ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى تحديدا دقيقا للارهاب الدولى واشار الى اهدافه بل واكد بصراحة تضامن الاتحاد السوفيتى مع حركة التحرر الوطنى .

ان المجمع الصناعى-الحربى الاميركى يضع امامه الآن مهمة بلوغ اهدافه فى المحيط الهندى بواسطة القواعد الحربية . وتمد الولايات المتحدة يدها الى خليج ترينكومالى هاربور والى غيره من المراكز الاستراتيجية على جزيرتنا . ويبدو انهم يريدون جعل تريكومالى هاربور مركزا لهم لتموين القاعدة الحربية فى دييغو غارسيا بالوقود والمواد الغذائية .

ان جبهة الكتاب الشعبيين تعرب عن الامل بفشل كافة محاولات الارهاب للامبريالية الاميركية .

سكرتارية جبهة الكتاب الشعبيين فى سرى لانكا

يسأل القارىء النيبالى شريستها : هل السينما منتشرة فى الاتحاد السوفيتى ؟

– اجل ، يؤم دور السينما كل يوم ١٣ مليون شخص ، وذلك يعنى ان كل شخص يؤم دار السينما ١٦ مرة فى السنة تقريبا . وان كثيرا من الافلام يشاهدها عشرات الملايين . فقد شاهد فيلم «والفجر هادىء هنا» اكثر من ٦٦ مليون مشاهد و«البيسان الاحمر» ٦٠ مليونا و«موسكو لا تصدق الدموع» ٦٨٫٥ مليون .

يسأل القارىء التونسى محمد عبد الرحيم : كيف ينبغى ارسال الاجوبة عن اسئلة مسابقتكم ؟ كل سؤال على حدة ام كلها دفعة واحدة ؟

– تتيح هيئة التحرير حق الاختيار للمشارك فى المسابقة ، ارسل الاجوبة كما تريد . عن كل سؤال على حدة او دفعة واحدة . مع تمنياتنا لك بالفوز .

هذا شىء خطر طبعا

يسأل القارىء الاميركى دونالد بيل : هل تعتقدون بان هناك علاقة بين التجارب النووية وامراض السرطان ؟

– جاء فى الكتاب الصادر فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٨٠ بعنوان «بصدد قضايا نزع السلاح» ان الكرة الارضية بدات تتلوث بالاشعاعات منذ عام ١٩٤٥ بفعل التفجيرات النووية فقبل ذلك لم يكن فى الواقع اشعاع «سترونتسى-٩٠» الذى يسبب السرطان يلاحظ على سطح الكرة الارضية . ومما لا يقل خطورة عن ذلك «تسيزى-١٣٧» و«كربون-١٤» وغير ذلك من الاشعاعات التى تولدها التفجيرات النووية .

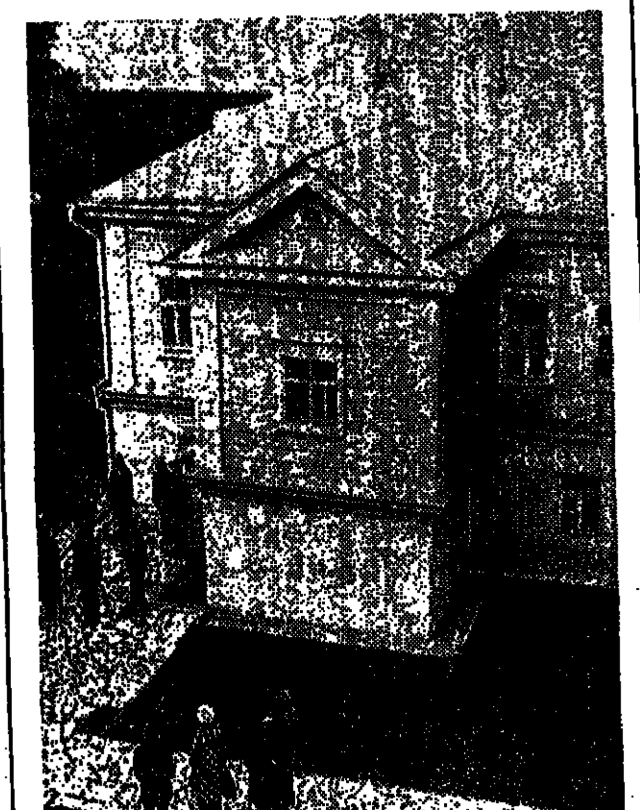
ان الاتحاد السوفيتى لم يكن اول من صنع الاسلحة النووية ، ولكنه اول من طالب بوقف تجاربها . ففى الخامس من آب (اغسطس) عام ١٩٦٣ تم التوقيع فى موسكو على معاهدة حول تحريم تجارب الاسلحة النووية فى المجالات الثلاثة (فى الجو والفضاء الكونى وتحت الماء) .

لكن لم يوقع كل البلدان على معاهدة موسكو . ولم يتم الاتفاق على منع التجارب تحت الارض منعا تاما ولم يتم درء خطر عدوى البيئة بالاشعاع .

ان التجارب تفضى الى تحسين الاسلحة النووية وظهور اشكال جديدة منها وتوسيع امكانية استخدامها ولذ الفترة الاخيرة بداوا فى الغرب يتكلمون مرة اخرى عن القنبلة النيترونية . واذ يعلنون بوقاحة بان هذه القنبلة هى نمط مصغر للقنبلة الهيدروجينية ذات ضربة خاطفة مخففة فانهم يزعمون بانها قنبلة «لطيفة» لانها تقضى فقط على القوى الحية وتبقى مواقع الانتاج . غير ان هذا النوع من القنابل ، تحت تاثير النيترونات يخلق كمية كبيرة من الجزئيات الاشعاعية ، ويختلط بعضها بالجزئيات المنبعثة بفعل التفجير فى الجو على ارتفاع عال بقوة الرياح وتنتشر على مساحات واسعة ، بما فى ذلك على اراضى المهاجم .

لقد غدا سباق التسلح النووى شبيها بورم خبيث فى جسم الانسانية وقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى : «على الشعوب ان تعرف الحقيقة عن الآثار المهلكة للانسانية التى تسفر عنها الحرب النووية» واقترح الاتحاد السوفيتى تشكيل لجنة دولية مرموقة تظهر الضرورة الحيوية لدرء الكارثة النووية .

فى موطن لينين



فى هذه الدار فى سيمبيرسك (اوليانوفسك حاليا) ولد لينين فى ٢٢ نيسان (ابريل) عام ١٨٧٠ .
اننا ننشر هذه الصورة تلبية لطلب القارىء الاسبانى الباليديغو سانتشيس .

كنت فى اوزبكستان

زرت اوزبكستان خلال الاعوام الاربعة الاخيرة ثلاث مرات . وبقيت هذه الزيارات عالقة فى ذاكرتى ، وخاصة زيارتى للمصانع والكولخوزات والسوفخوزات .

انى بصفتى كاتبا ، كنت اميل الى رؤية الاشياء من جميع جوانبها لادراك ارتباط احدها بالآخر .

لقد انصب اهتمامى على اعمال لينين ، وقد درست بخاصة المؤلفات التى تعالج مبادىء المسألة القومية . انى كممثل لبلد متعدد القوميات والطن فى قارة استخدم المستعمرون فيها الحزازات القومية ، اردت معرفة موقف لينين من هذه المسألة وكيف حلت بعد الثورة . اذ يمكن رؤية اهتمام لينين بمبدأ مساواة الشعوب بوضوح من خلال النداء الذى وجهه «الى كافة الكادحين المسلمين فى روسيا والشرق» . فقد جاء فيه : «ان معتقداتكم وعاداتكم ومؤسساتكم القومية والثقافية ، تعتبر منذ الآن حرة ومصونة . نظموا حياتكم القومية بحرية وبلا عوائق ، ولكم الحق فى ذلك . واعلموا ان حقوقكم كحقوق كافة شعوب روسيا تحمى بكل جبروت الثورة ومؤسساتها-سوفيتات نواب العمال والجنود والفلاحين» . ان حياة اوزبكستان اليوم تؤكد تماما صواب النهج اللينينى . فقبل سنة ١٩١٧ كان عدد المتعلمين فى اوزبكستان اقل من ٢٪ ، اما اليوم فثمة فى هذه الجمهورية ٤٤ مؤسسة تعليمية عليا وجامعة . وتنتشر المعاهد والمتاحف والمكتبات والمسارح ودور السينما فى كافة انحائها . وان التعليم بكافة مراحله مجانى . وقد غدا التعليم الثانوى الزاميا للجميع فواقع ان ثلث العلماء من النساء لا يحتاج الى تعليق . انى مقتنع تماما بان وضع المراة فى اى مجتمع يعكس واقع هذا المجتمع عموما .

اما الجانب الآخر الذى احرزت فيه نجاحات مذهلة فهو منظومة الرى الاصطناعى المتطورة جدا . (نحن نعرف جيدا التاثير المأساوى على حياة الناس وعلى النمو الاجتماعى والاقتصادى للشعوب بسبب الجفاف فى ساحيليا ، وهى منطقة سافان ، الواقعة فى جنوب الصحراء فى غامبيا وكثر الحديث عندنا عن ذلك واتخذت اجراءات لحل مشكلة الجفاف ودرء تحول ساحيليا الى صحراء ، وحتى الآن لم نتوصل الى نتيجة مهمة) . اما فى اوزبكستان فقد تحولت مناطق واسعة ، كانت فيما مضى صحارى رملية الى حزام اخضر ، حيث يزرع القطن والكروم وغير ذلك . وتحتل الجمهورية المرتبة الثانية فى العالم من حيث زراعة القطن (الولايات المتحدة الاميركية تحتل المرتبة الاولى) .

قطعت اكثر من ٣٠٠ كيلومتر فى الجمهورية وشاهدت ان زراعة الغابات التى نتحدث عنها كثيرا فى ساحيليا ، غدت فى اوزبكستان منذ زمن بعيد حقيقة واقعة . ويمكن القول ان طشقند وسمرقند حديقتان .

لقد اطلعت بالتفصيل على البحاث الغابات فى الجمهورية ، وادركت ان مشكلة المياه تحل بطريقة توريدها . فالماء المورد يستخدم لتثبيت الخضرة التى تجلب المطر بدورها . ذلك ضرورى جدا للزراعة .

جى سيدى
(غامبيا)

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :





* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيك»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

تظاهرة ١ ايار فى الساحة الحمراء بموسكو

عيد اول ايار !

الجماهير العاملة فى حاجة الى السلام

(بقية المنشور على ص ١)

سفك الدماء والمآسى والدموع .

بعد اسقاط المستغلين بنى شعبنا مجتمعا يطمح جميع افراده بلا استثناء الى السلام والتعاون الدولى الواسع .

ان المبادرات السلمية فى المجال السياسى الخارجى ، التى تضمنتها وثائق المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، تؤكد النهج السلمى لخططنا الاجتماعية الاقتصادية .

وان طموحنا الدائم الى السلم ليس دليلا على ضعفنا . فقد اظهر شعبنا مرارا مقدرته على الدفاع عن الوطن ومكاسب الثورة . وقد جعل التاريخ اولئك الذين حاولوا اختبار قدرتنا على الدفاع عن انفسنا يندمون على ذلك ندما مرا .

اننا لانريد ان ننفق الموارد والاموال الضرورية للبناء وتحسين ظروف حياة البشر على سباق التسلح الخطر والسخيف ، بل نريد السلام من اجل بلوغ جميع الاهداف التى نضعها نصب اعيننا .

عالم سوفيتى ورئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية يمنحان ميدالية كارل ماركس الذهبية

منحت هيئة رئاسة اكاديمية العلوم السوفيتية كلا من الاكاديمى بيوتر فيدوسييف العالم السوفيتى وغوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية ميدالية كارل ماركس الذهبية لعام ١٩٨١ .

ان الاكاديمى فيدوسييف عضو فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ونائب لرئيس اكاديمية العلوم السوفيتية وبطل العمل الاشتراكى ، وقد صدرت له مؤلفات كثيرة فى قضايا الفلسفة الماركسية اللينينية وعلم الاجتماع . وحظيت بتقدير الاوساط العلمية السوفيتية والاجنبية فى الآونة الاخيرة اعماله «الشيوعية والفلسفة» و«جدلية العصر الراهن» و«الماركسية فى القرن العشرين» وغيرها .

لقد اكتسب غوستاف هوساك الشخصية البارزة فى الحركة الشيوعية التشيكوسلوفاكية والعالمية ، شهرة عالم كبير متخصص فى قضايا المجتمع وقد كرس هوساك جهده فى مؤلفاته العلمية التى تعالج مواضيع النظرية الماركسية اللينينية، خصيصا لتفسير دور التعاليم اللينينية فى تغيير العالم تغييرا ثوريا ، وفى النضال من اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعى ونال عدد من اعماله النظرية شهرة واسعة فى تشيكوسلوفاكيا وخارجها ، ومن ضمنها «اللينينية والحركة الشيوعية فى تشيكوسلوفاكيا» «الحزب والدولة والشعب» ، «السلم والحرية» .

فى سبيل تذليل الازمة القائمة

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية وصل الى موسكو فى زيارة رسمية السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة كورت فالدهايم . وقد ادلى بالتصريح الخاص التالى الى مراسلنا يورى بركسين :

– ان الوضع فى العالم مقلق جدا حيث يزداد التوتر ، واعتقد ان واجبنا ينصب فى بذل كل الجهود لازالة جو عدم الثقة بين البلدان واعادة ثقة البعض بالبعض الآخر .

واود فى هذا الصدد ان اعرب عن الامل فى ان يعمل قادة الدول كل شىء للابتعاد عن المجابهة المباشرة على النطاق الدولى ، والاسهام بنسطهم فى حل الكثير من المشاكل الملحة واننا فى هيئة الامم المتحدة مستعدون لعمل كل ما هو ممكن لتوطيد السلام والامن الدوليين . واضاف فالدهايم قائلا :

– ان مقترحات الرئيس ليونيد بريجنيف التى طرحها فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى مهمة وحيوية وتقتضى دراسة دقيقة . وآمل فى ان تسهم فى تخفيف حدة التوتر وان تساعدنا على تذليل الازمة الدولية القائمة .



اثناء اللقاء مع اعضاء الرابطة السوفيتية لمساعدة هيئة الامم المتحدة

فى ربوع الاتحاد السوفيتى

* استنبتت مجموعة من اصناف العنب تبلغ ٣٠٠ صنف فى محطة التجارب لزراعة الكروم وصنع الخمور فى اذربيجان . وتعد هذه المجموعة واحدة من اكبر المجموعات فى البلاد وترسل المحطة الشتلات الى السوفخوزات المتخصصة لاستخدامها فى الزراعة .

* بنى فى حى جديد بمدينة اسماعيل (اوكرانيا) اول مسكن تتم تدفئته بالطاقة الشمسية . ويتألف المسكن من ٥ طوابق وتقع البطاريات الشمسية على سطحه . ويبلغ عدد الايام المشمسة فى جنوب اوكرانيا وعلى سواحل البحر الاسود ٢٦٠ يوما . وستزود المساكن «الشمسية» بالماء الساخن من المراجل العادية فى الايام الغائمة .

* صدرت فى قرغيزيا (آسيا الوسطى) مجموعة فولكلور قومية دونغان الصغيرة التى تقطن فى هذه الجمهورية السوفيتية . وقد بلغ عدد ابناء هذه القومية عام ١٩٧٠ زهاء ٣٩ الف نسمة ووصل فى عام ١٩٧٩ الى ٥٢ الف نسمة . ووضعت ابجدية قومية دونغان فى العهد السوفيتى وتصدر الآن صحيفة بلغة القومية وتطبع كتب .

* بدأ علماء الشرق الاقصى فى استنبات اصناف نبات «جين شين» (بدل الحياة) الوفيرة . ويزرع «جين شين» فى ضيعة كبيرة فى شمال القفقاس ، وكذلك فى مناطق نهر الفولغا .

* ساعد نواب السوفيتات المحلية الارمنية على اصدار كاتالوج كامل للآثار التاريخية فى وادى ارارات ، ونتيجة ذلك العمل وضعت تحت حماية الدولة مئات المغارات التى توجد داخلها رسوم المجتمع البدائى وكذلك نماذج فن العمارة فى القرون الوسطى .

* نقل الى فلاديفوستوك حوض عائم كبير الحجم لتصليح البواخر بنى فى اليابان خصيصا للاتحاد السوفيتى . ويسع هذا الحوض الذى يبلغ طوله ٢٤٠ مترا وعرضه ٩٩ مترا وارتفاعه ٢٢ مترا سفن الشحن وصيد السمك الكبيرة الحجم .

مهرجان الموسيقى الدولى

افتتح فى موسكو فى ٥ ايار (مايو) مهرجان الموسيقى الدولى الذى يشارك فيه ملحنون وموسيقيون ونقاد من اكثر من ٢٠ بلدا . وتوجه ليونيد بريجنيف الى المشتركين فى المهرجان وضيوفه بتحية ، وتمنى لهم النجاح فى ابداعهم وعملهم النبيل لمصلحة السلام العالمى .

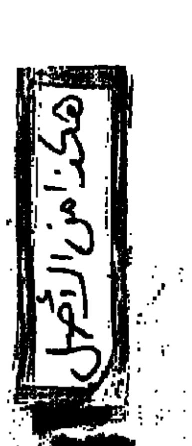
وبهذه المناسبة ازدانت شوارع العاصمة وميادينها بلافتات تحمل شعار الندوة الموسيقية الدولية الاولى فى بلادنا .

ويتوقع ان يكون هذا المهرجان عرضا لكل ما اكتسبته موسيقى القرن العشرين من قيم وتقدم ، ويتضمن برنامجه ، من حيث الاساس ، مؤلفات كبار اساتذة الموسيقى فى عصرنا .

من بين ضيوف مهرجان موسكو فرانسيسك كالاوى رئيس المجلس الموسيقى الدولى التابع لليونسكو ولويجى نونو (ايطاليا) ووليام هوفارد شومين وبيتر مينين (الولايات المتحدة) ومارين غولمينوف (بلغاريا) وفلاديمير تيكولوسكى (بولونيا) وارنست غيرمان ماير (المانيا الديمقراطية) والفريد ايكهاردت (المانيا الاتحادية) وخوزى منيكيرا (البرازيل) ودوبيرلو سانتشيس غيرى (كوبا) وكارلوس بالاسيو (اسبانيا) ولفوين سيني (فيتنام) وغيرهم من الموسيقيين ذوى الشهرة العالمية الذين سيحضرون مؤلفاتهم فى اكبر قاعات الموسيقى بالعاصمة .

وترد الى عنوان المهرجان الموسيقى بموسكو التمنيات بالنجاح من اولئك الذين لم يستطيعوا الحضور الى العاصمة السوفيتية لاسباب مختلفة ومنهم كارل اورف الموسيقى البارز فى هذا القرن (٨٥ سنة) الذى سيستمع الجمهور الى كانتاتا «كارمينا بورانا» المشهورة من تأليفه وكذلك ويليام والتن اكبر الملحنين الانكليز سنا .

(اقرأ الصفحة ١٢)



الاكراد في أرمينيا السوفيتية

بعد قيام السلطة السوفيتية في ارمينيا تبين انه لايوجد شخص واحد يحسن القراءة والكتابة عمليا بين الاكراد .

ولكن استبدل الاكراد في ارمينيا بعد ذلك الاكواخ بالبيوت الحجرية المتينة البناء ، ولديهم الان مسرحهم ويتعلمون في المدارس بلغتهم الام .

في سنوات العشرينات تكونت ابجدية كردية على اساس الابجدية الروسية ، واطلقت على كتاب التهجي الاول تسمية رمزية هي «الشمس» ومنذ ذلك الحين صدر باللغة الكردية مايربو على نصف مليون نسخة من الكتب والكتب الدراسية ، وهذا ليس بالعدد القليل اذا ما راعينا انه يعيش في ارمينيا الان ما يربو على ٤٠ الف كردي .

وغدت قرية «الاغباز» الصغيرة مثالا جيدا للتحولات الماثلة في حياة الاكراد الثقافية فحصل على التعليم العالي فيها ثمانون من الشبان والشابات واصبح ابناؤها من الحائزين على لقب دكتور ومرشح في العلوم .

وتوجد لاكراد ارمينيا جريدتهم الخاصة بهم «ريا تازاه» (اي «الطريق الجديد») التي صدر العدد الاول منها في آذار (مارس) عام ١٩٣٠ . ربما حياتهم الادبية على صفحاتها كثير من الناثرين والشعراء الاكراد المعروفين مثل عرب شامیلوف واميه جندي وجاسمة جليل وغيرهم .

ويشترك في جريدة «ريا تازاه» كثير من القراء في ارمينيا وكذلك في جورجيا واذربيجان وهما من الجمهوريات المجاورة في منطقة ماوراء القفقاس حيث يقطن الاكراد ايضا . كما يشترك فيها القراء في بعض البلدان الاجنبية ومما يدل على شعبية «ريا تازاه» رالم ان عدد ما يطبع منها من نسخ قد ازداد بمقدار اربع مرات خلال الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة .

ارمين خالبابيان
مدينة يريفان

من ربوع الاتحاد السوفيتي

• افتتحت في مدينة كولدور خلف الدائرة القطبية (مقاطعة مورمانسك) قاعدة للاستجمام العائلي .

تقع وسط الابنية السكنية ساحات العاب للاطفال واماكن للعروض المشرقة ومرج وضعت فيه تماثيل منقوشة من الخشب او منحوتة من الحجر لابطال حكايات السامييين السكان الاصليين لجزيرة كول .

والان يقضي الوف الشماليين مع اسرهم ايام العطل في قواعد الاستجمام التابعة للمصانع . وقد اخذت النقابات وادارات المؤسسات على عاتقها كل المصاريف المترتبة على الاقامة في هذه المصحات العائلية .

• افتتح معرض ربيعي في الصالات الرحبة لدار الثقافة في منطقة يلغافا (لاتفيا) . وكل شيء هنا يثير الدهشة ببهائه وبهجته . ويستطيع الزوار اقتناء الحلية مصنوعة في البيوت وسجادا وحلي من الكهرمان وشمعدانات ويعرض الصناع اللاتفيون للنسج الفني والسيراميك والحياكة تشكيلة غنية من المصنوعات المنفذة وفقا لتقاليد المعلمين القدماء . وقد انشئت في الجمهورية الفنية بالحرف الشعبية عشرات الورش المتخصصة حيث يشتغل الوف الصناع في وقت الفراغ من العمل .

شراع جرئ

تحمل السفينة الشراعية التي ترونها في الصورة اسم «توفاريش» («رفيق») ويتدرب على متنها طلبة كليات الملاحة البحرية ، اذ سيحتاج البحارة كما كانوا قبل مئات السنين الى اتقان الملاحة البحرية على متون السفن الشراعية .

شاركت سفينة «توفاريش» في مباريات دولية ، وكتبت الصحف الاجنبية تعليقا على المباراة الدولية «عملية الشراع — ٧٤» حينما سبقت «توفاريش» السفن المنافسة متحركة بسرعة ١٨ عقدة تقول «ان ذلك المنطلق كان في وسع الروس فقط» وبعد عامين فازت سفينة «توفاريش» بمرحلتين من السباق الدولي الكبير لعبور المحيط الاطلنطي .

وستقوم السفينة «توفاريش» في الصيف القادم برحلة الى سواحل امريكا الجنوبية تستغرق عدة اشهر وسيزور البحارة السوفيت خلالها موانئ بلغاريا ، واليونان وايطاليا واسبانيا والبرازيل والارجنتين .

لقد سبقت هذه السفينة الشراعية سفينة اخرى كانت تحمل اسم «توفاريش» ايضا ، وكانت تلك اول سفينة سوفيتية قامت في اواخر العشرينات برحلة الى امريكا الجنوبية وغرقت ابان الحرب الوطنية العظمى فاطلق اسمها على السفينة الشراعية التي ترونها في الصورة .

فيتالي سلافوتينسكي







العمل والاعتدال عربون النجاح

هذا ما يقوله اليكسندر خوخلوف المتقاعد البالغ من العمر ٨٥ عاما من مدينة تشيرنيغوف الاوكرانية .

بعد ان تجاوز خوخلوف الخمسين من العمر جرب لاول مرة صنع اشكال من الطين .

في البداية التبس شخصيات اشكاله من مواضيع الحكايات الشعبية ثم جذبه ابطال مؤلفات شيفتشينكو وغوغول وتشيخوف وبعد ذلك جذبه معاصروه الاحياء .

خلال ثلاثين سنة وليف حقق هذا الماهر من تشيرنيغوف الكثير في صنع المبنى تماثيل .

يقول اليكسندر خوخلوف :

— كنت طول عمري اتطلع الى الجمال ، واتذكر انني كنت ارسم في طفولتي ، واحببت المسرح والموسيقا . حينما تقاعد المحاسب خوخلوف ظهرت هذه الامكانية لان يكرس لهوايته وقتا اكثر بكثير .

ثمة ناحية اخرى ممتعة ، وبفضل مظهره البهي صور عدة مرات في الافلام الروائية حيث كان يؤدي ادوار رعاة الكنيسة الارثوذكسية ،

حينما سئل اليكسندر خوخلوف كيف تسنى له ان يحافظ الى الشيخوخة على حيويته وحدة نظره وقوة يديه اجاب :

— العمل الدائم والاعتدال في كل شيء .

زينوفي كولتون
مراسلنا في كييف



الكسالدو خوخلوف الفنان النشيط

أفكار عن السلام في يوم النصر

في ايار (مايو) عام ١٩٤٥ قبل ٣٦ سنة رمى شعبنا عن كاهله عبء الحرب الثقيل وقد ترعرع جيلان لم يسمعا صفارات الانذار بالغارات الجوية ، ولم يتذوقا طعم الالم والحرمان اللذين تحملهما الحرب مع الخراب والدمار . ولكن يوم النصر من ايار عام ١٩٤٥ حي في ذاكرتنا ابدا . انه عزيز بصفة خاصة على المحاربين القدامى الذين حققوا النصر .

ان الفريق بيوتر غورتشاكوف واحد منهم . وهو اليوم عضو المجلس العسكري رئيس الادارة السياسية لقوات الصواريخ الاستراتيجية ، مرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وقد بدأ الحرب في سرية مشاة ونال لقب بطل الاتحاد السوفيتي لقاء عبور الدنيبر واحتفل بيوم النصر في تشيكوسلوفاكيا التي وصلت اليها قواتنا لمساعدة سكان براغ الثائرين . يقول غورتشاكوف :

— حدث انني اخدم في الجيش طيلة حياتي تقريبا ، اكثر من اربعين سنة . لقد استدعيت الى الجيش في عام ١٩٣٨ . كنت اعمل حينذاك سائقا في الكولخوز . وسرحت من الجيش في عام ١٩٤١ . وفي ذلك العام نفسه حينما هاجمتنا المانيا الفاشستية تطوعت وذهبت الى الجبهة ومنذ ذلك الحين لم انزع البزة العسكرية .

— بم تفكر عشية ذكرى النصر ؟

— انني اتذكر الماضي وافكر في المستقبل ، وان ما عاناه جيل ينبغي ان لا يتكرر ، ولهذا بقيت جنديا ويعني درء الحرب الجديدة عدم نسيان الحرب السابقة وتذكر ما جلبته وللعلني لامسؤولية الناس الذين يزعمون بانه يمكن حل مشاكل ما بواسطة الحرب او التهديد بها .

— هذه اللامسؤولية يبديها في الغرب الكثيرون من العسكريين الذين لابد ان يعرفوا ما هي الحرب .

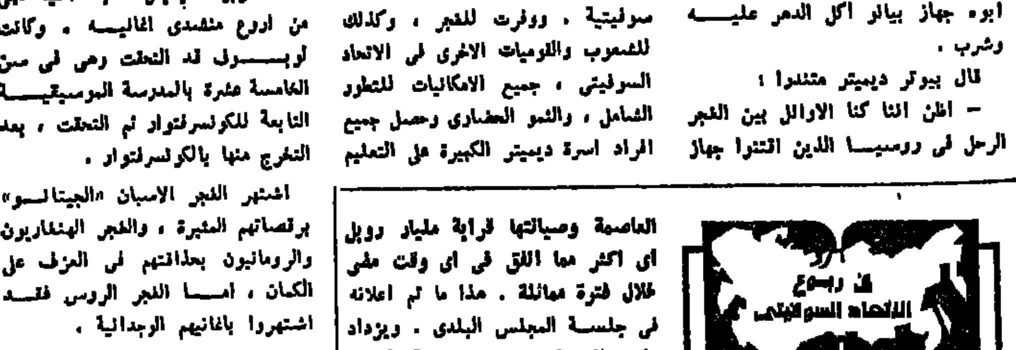
— هذا اما تفكير سخيف اجرامي او نفاق اجرامي ايضا . فالحرب في الظروف الراهنة خطر على وجود الاصل البشري كله . وان من يعتبر انه من الممكن اللجوء اليها يعول كما يبدو على البقاء جانبا بهذا الشكل او ذاك وليس هناك انسان سليم العقل يود ان يهلك . وقد انشئت قواتنا للصواريخ الاستراتيجية كيلا يكون لدى الناس المتحللين من المسؤولية والمستعدين لارسال الاخرين الى الموت اية اوهام بصدد مصيرهم الخاص . وان رغبتي الكبرى هي ان لا يستخدم السلاح الرهيب الموكل الينا . وهو ليس سوى رد على الخطر وليس خطرا على اي احد .

يوم النصر يوم سعيد . ولكن الطريق اليه كان مليئا بالمآسي والآلام والخراب . وسوف نتذكر هذا اليوم دائما . ولكن فليكن آخر يوم من هذا النوع .

— من حجج انصار سباق التسلح ما يسمى بتوازن الرعب . فكلما كدست الدول مزيدا من السلاح المدمر صعب عليها ، على حد الزعم ، شن الحرب . ما هو رايك في هذا الصدد ؟

— لا تكمن القضية فقط في ان سباق التسلح في الدول الامبريالية هو بعثرة عقيمة للاموال في العالم الذي لا تملك فيه ملايين كثيرة من الناس الامور الضرورية . انه لا يقلل بل بالعكس يزيد خطر الحريق العالمي الرعب على العموم ناصح سيء وهو اسوأ بشكل خاص لدى توفر سلاح الابادة الشاملة ووسائل نقله العصرية اين الضمانة من ان الانسان الجالس امام ازرار الادارة لن يرتكب خطأ شنيعا نتيجة استخفاف او عمدا ؟ وقد حدثت غير مرة امور تجبرنا على التفكير مليا . ان الطريق الى السلام هو ليس توازن الرعب بل نزع السلاح والثقة المتبادلة . وترمي الى هذا الهدف المبادرات السوفيتية ومن ضمنها الاخيرة التي طرحها ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين .

«نعم ، نحن غجر ، ولكن مصيرنا آخر»



«انطلقت من بلاد الغجر ، التي لا وجود لها على الخارطة ، والتي ذرتها الرياح العاتية ، على ظهر حصان متدفع وحطت الرحال في الديار الروسية ...» .

تنشد هذه الاغنية على مسرح المتنوعات لوبوف ديميتر المغنية الاحادية لدى «موسكونسرت» . وهي من تاليف جدها الملحن بيوتر ديميتر (٧٠ عاما) ، احد مؤسسي الاغنية الغجرية الحديثة .

وكلمات الاغنية بمثابة عرض لتاريخ عشيرة الغجر — الكيلديراري . وهي العشيرة التي تنتمي اليها اسرة ديميتر نفسها ، والتي جابت العالم كله تقريبا متنقلة في العربات .. وتنقلت عرباتها في كثير من بلدان اوربا واسيا وافريقيا . وفي نهاية القرن الماضي عبرت حدود روسيا وسارت في ارجائها الفسيحة .

قال اين كان يتوجه الغجر ؟ وما الذي كانوا يبحثون عنه ؟

انهم كانوا يتوجهون نحو الشمس يبحثون عن البلاد السحرية ، التي يستطيع ان يجد فيها كل غجري — كما تقول الاساطير — سعادته . وقد تجسدت الاحلام عن السعادة في الاغاني الشعبية والانشودات الوجدانية (الرومانس) الكثيرة التي حملها الغجر معهم في العالم اجمع .

يقول بيوتر ديميتر متحدثا عن ذكريات طفولته :

— لقد احاطتني الموسيقى دوما . ففي الامسيات عندما كان يجتمع شمل الاسرة حول النار لم تكن هناك نهاية للاغاني والرقص ، ولم تحب فقط الاغاني الغجرية بل والروسية والاوكرانية ايضا . وكان والداي يحفظان الكثير منها .

وابدى الابن الاكبر حبا شديدا للموسيقى ، الى حد ان الاب قام بعمل غير مألوف بالنسبة لغجري آنذاك فاشترى من اجل بيوتر الذي كان عندئذ في الثانية عشرة آلة هارمونيا قديمة بدلا من الجيتار . وكانت حقا هدية فاخرة . وعندما تعلم بيوتر العزف على الآلة لوحده ، اشترى له ابوه جهاز بيانو اكل الدهر عليه وشرب .

قال بيوتر ديميتر متذكرا :

— اظن اننا كنا الاوائل بين الغجر الرحل في روسيا الذين اقتنوا جهاز بيانو كبيرا . ونظرا الى استحالة نقل مثل هذا الجهاز الضخم في العربة لقد ارغمنا على الانتقال الى نمط الحياة المستقر .

بيد ان المسالة لا تكمن في جهاز البيانو . اذ اصبحت روسيا آنذاك سوفيتية . ووفرت للغجر ، وكذلك للشعوب والقوميات الاخرى في الاتحاد السوفيتي ، جميع الامكانيات للتطور الشامل ، والنمو الحضاري وحصل جميع افراد اسرة ديميتر الكبيرة على التعليم العالي او الثانوي ، ويوجد بينهم الان استاذ ومساعد استاذ وملحن ورسام وممثل وباحث موسيقي .

التحق بيوتر في عام ١٩٣٤ بكونسرفتوار لينينغراد ، وفي بداية الاربعينات التحق بمسرح «رومين» الذي يحتفل الان بذكراه الخمسينية .

ويؤكد بيوتر ديميتر بان اغانيه «مستوحاة من الحياة» ، وهو لا يشوه ابدا فولكلور شعبه لخدمة الموضة .

اما لوبوف ديميتر ، ابنة اخيه فهي من اروع منشدي اغانيه . وكانت لوبوف قد التحقت وهي في سن الخامسة عشرة بالمدرسة الموسيقية التابعة للكونسرفتوار ثم التحقت ، بعد التخرج منها بالكونسرفتوار .

اشتهر الغجر الاسبان «الجيتانو» برقصاتهم المثيرة ، والغجر الهنغاريون والرومانيون بحذاقتهم في العزف على الكمان ، اما الغجر الروس فقد اشتهروا باغانيهم الوجدانية .

ويرى الباحث الموسيقي ، مدير الفرقة الغنائية في مسرح «رومين» فلاديسلاف ديميتر (ابن بيوتر) ان الاغاني الوجدانية الغجرية القديمة ليست سوى الاغاني الوجدانية الروسية ، اما الغجر فقد ابدعوا في انشادها فقط .

— لقد وهبنا الشعب الروسي اغانيه وانشوداته الوجدانية التي كان اسلافنا ينشدونها بالاسلوب الغجري . واظن ان الاغنية الروسية قريبة الى روح الغجر . اما بصدد الاغنية الشعبية الغجرية نفسها ، فانها لم تكن سابقا لتتجاوز نطاق التابور (مخيم الغجر) وبدأت حياتها الجديدة في الاونة الاخيرة فقط .

وهذا راي شخص عليم ، حيث ان فلاديسلاف ديميتر كرس حياته كلها لدراسة الاغنية الغجرية .

... لقد تحدثت عن ثلاثة اجيال من اسرة غجرية موسكوفية يمكن ان تصف نفسها بكلمات احدى اغاني بيوتر ديميتر :

«نعم ، نحن غجر ، ولكن مصيرنا آخر» .

ايليا غيتليتس

من ربوع الاتحاد السوفيتي



٭ اوحت الزهور والثمار وندف الثلج والمرجان لعلماء معهد هندسة البناء في خاركوف (اوكرانيا) بالمظهر المعماري للقواعد السياحية وبتصميمها وهي مخصصة لمختلف مناطق البلاد ان ما يتضمنه نتاج الطبيعة من شمولية في الاغراض قد ساعد على تحقيق اقصى توفير وتنوع للمنشآت المقبلة . وهي تقدم على واحد او اثنين من ابسط العناصر التي تعطي باجتماعهما اي شكل كان .

وهكذا ، يمكن بواسطة الواح متماثلة القيام خلال عدة ايام بتركيب مقهى على شكل زهرة المغنوليا ، وقاعة منتجع تشبه كوز السرو ، وبيوت سكن شبيهة ببلورات عملاقة . وتصنع هذه الهياكل من مواد خفيفة ، مثل البلاستيك المشحون بالغاز والبلاستيك الزجاجي والالمنيوم ، ويمكن بواسطة الالات الالكترونية الحاسبة تبيين عدد لايحصى من اشكال التحامها .

٭ انفقت بلدية موسكو في اعوام ١٩٧٦—١٩٨٠ على تصليح مساكن العاصمة وصيانتها قرابة مليار روبل اي اكثر مما انفق في اي وقت مضى خلال فترة مماثلة . هذا ما تم اعلانه في جلسة المجلس البلدي . ويزداد باستمرار ما ينفق على صيانة البيوت وتصليحها ، حيث ان مساكن المدينة تنمو ، في حين تبقى ايجارات الشقق على حالها .

٭ بدأ نقل الكهرباء بواسطة الخط الكهربائي لوزال — زارامانغ الذي يمتد في اعلى منطقة باوسيتيا الشمالية الجبلية . وقد وصلت الطاقة الكهربائية بواسطة هذا الخط الى البناة الذين يشقون نفقا داخل سلسلة جبال القفقاس الرئيسية ، يبلغ طوله ٤ كيلومترات .

٭ وصلت الى مدينة ارخانغيلسك العوامة الاخيرة من الاخشاب في هذا العام . وقد نقل البحارة الى مصانع السيلولوز والورق ومؤسسات الاخشاب اكثر من ١٢٠٠ عوامة كبيرة يبلغ طول كل منها ٧٥٠ مترا .

٭ انتهى في عاصمة جورجيا بناء محطة قطار «تبيليسي — اوزلوفايا» وتوجد في هذه المحطة ممرات عريضة تحت الارض تربطها بمحطة المترو وارصفة القطارات وتتوفر في المحطة الجديدة ظروف الراحة والخدمات العصرية .

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي منتج ومصدر للرولمانات

توافق هذا العام الذكرى الخمسون للشروع في انتاج الرولمانات في الاتحاد السوفيتي . ويتحدث يفغيني ايفاليكوف مدير شركة «ستانكوبودشيبنيك» التابعة لمؤسسة «ستانكوايمبورت» للتجارة الخارجية فيما يلي عن حالة هذا الفرع من الصناعة في الوقت الحاضر وعن امكانياته في مجال التصدير .

تنتج بلادنا اليوم رولمانات يتراوح قطرها بين مليمتر واحد وثلاثة امتار كما يتراوح وزنها بين بضعة اجزاء من الغرام و٦ر٥ طن . وتصنع ٢٠ مؤسسة متخصصة للمصنع العام الرولمانات من ١١ الف حجم ومن جميع الانواع المعروفة في العالم . وقد اثبتت منتجات مصنع الرولمانات متانتها عند استخدامها في السيارات والادوات المنزلية ، وهي تضمن الدقة العالية لعمل آلات تقطع المعادن وتستخدم بنجاح في الفراغ التام وفي درجات الحرارة المنخفضة جدا .

عرض اكثر من ٤ آلاف نوع من الرولمانات والاجهزة التي تستخدم فيها وآلات التابعة في الجناح السوفيتي بالمعرض الدولي «بودشيبنيكس — ٨١» الذي نظم في موسكو مؤخرا . وقد اشترك في المعرض اهم مؤسسات هذا الفرع من ١٦ بلدا .

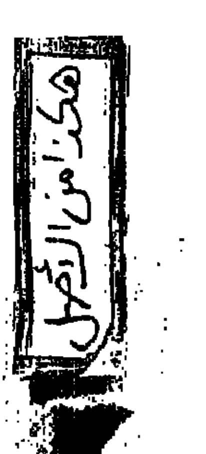
اكتسبت الرولمانات السوفيتية شهرة واسعة في الخارج . وتعتبر مؤسسة «ستانكوايمبورت» المصدر الوحيد للرولمانات السوفيتية الى ما يزيد عن ٧٠ بلدا .

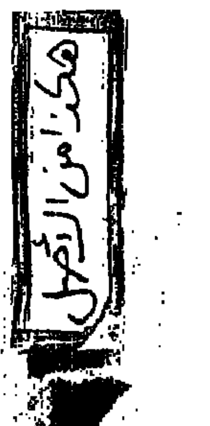
ان البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي اهم شركاء المؤسسة . وتعمل داخل مجلس التعاضد الاقتصادي منظمة التعاون في صناعة الرولمانات التي تنسق الانتاج المشترك وتساعد في تطوير هذا الفرع على اساس تقسيم العمل الدولي .

وتعزز المؤسسة علاقاتها مع شركات بلدان اوروبا الغربية . فيزداد تصدير الرولمانات السوفيتية الى فرنسا واسبانيا وفنلندا والدانمارك وايطاليا ويتعاون شركاؤنا التجاريون مثل «ايمبورت ستاندارت اوفيس» (فرنسا) و«ورودا ايمبورت س. ا.» (اسبانيا) و«ب . و . د . و . فاسبيترسون» (الدانمارك) مع المؤسسة منذ سنين عديدة لما فيه مصلحة الطرفين

وتأتي بثمار طيبة الاتصالات مع شركات «بيريس ايستسرن» (الهند) و«كولورادو س. ا.» (البرازيل) و«ماشينري اويو» (فنلندا) وغيرها وتساعد المؤسسة المشترين على الحصول على استشارات تكنيكية وتنظم زيارات الى مصانع الرولمانات السوفيتية .

ترسل الرولمانات السوفيتية من المصانع مباشرة وكذلك من المستودعات المركزية الواقعة في ميناء لينينغراد على بحر البلطيق وخيرسون على ساحل البحر الاسود . ويمكن ذلك من نقل الرولمانات الى الزبائن بسرعة عن طريق البحر ، كما نستطيع ارسالها بالقطارات والسيارات والطائرات .





الملاحة طوال السنة في المحيط المتجمد الشمالي

ان شمال بلادنا، «واجهة روسيا» حسب تعبير العالم العظيم دميتري مندلييف، يمتد من ارخانغلسك (في الغرب) الى ساحل تشوكوتكا (في الشرق).

كان الشمال يجذب الروس منذ قديم الزمان. وكان الطريق فيه شاقا وخطرا، غير ان البشر كانوا يتقدمون بعناد في رحاب اقصى الشمال فاقدين رفاقهم.

كتب سيميون ديجنيف، الذي اكتشف المضيق بين آسيا وامريكا قبل ثلاثمائة عام وثيف: «كنا نسير، مقرورين وجائعين، وعراة وحفاة.»

جهود خلال قرون

تطلب تعيين جميع سواحل واراضي الشمال على الخارطة الجغرافية جهودا وتضحيات ومعارف كبيرة خلال قرون.

ان الانسان في الشمال في ايامنا لم يعد تلك الشخصية الخارقة. وقد سبق الاتحاد السوفييتي البلدان الاخرى منذ زمن بعيد في مستوى استثمار المناطق الشمالية من الاتحاد السوفييتي. ويكفي القول ان عدد السكان في شمال بلادنا يزيد عشرين مرة على عددهم في مناطق الشمال الاجنبية، في حين ان مساحته البالغة ١١ مليون كيلومتر مربع لا تزيد الا قليلا على مساحة تلك المناطق.

يعادل الفرق الزمني بين مورمانسك وماغادان الفرق نفسه بين لندن وسدني. ان المسافات شاسعة والقضايا التي تشتهر بها هذه الاصقاع كبيرة ايضا الان، اذ يتركز في سيبيريا ما يربو على ٨٠٪ من مواد الطاقة الخام في البلاد مثل الفحم والنفط والغاز الطبيعي والثانوي والموارد المائية. ولهذا من المقرر ان يجري هنا بالذات تطوير فروع الاقتصاد الوطني التي تتطلب اكبر قدر من الطاقة.

بعيدا عن الطرق

ان مشاريع البناء الكبيرة تجعل اعمال نقل الحمولات كبيرة ايضا ويربو طول السكك الحديدية الاجمالي في الاتحاد السوفييتي على ١٤٠ الف كيلومتر، بيد انها تمر بعيدا عن الشمال.

تستخدم الطائرات لنقل مختلف المواد والاطعمة رغم ان هذا امر باهظ التكاليف. فمثلا، ان اجور نقل مجمع معدات الحفر جوا لمسافة ٧٠-١٠٠ كيلومتر تعادل تقريبا قيمته.

ان اجور النقل العامة من كلفة الانتاج في سيبيريا الغربية تبلغ نسبة ٢٤-٥٠ بالمائة، في حين انها تتراوح في القسم الاوربي من البلاد ما بين ٥ و١٣ بالمائة. وهذا الفرق اعلى بكثير في مناطق سيبيريا الشرقية واقصى الشمال.

ولكن لا بد من حل مشكلة النقل واذا ما كان الانتاج الصناعي كله يجب ان يزداد خلال فترة الخطة الخمسية الجديدة بنسبة ٢٦-٢٨ بالمائة، فان الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي اقرت في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي مؤخرا قد حددت لسيبيريا نسبة اعلى هي ٥٠ بالمائة تقريبا.

١٧ آب (اغسطس) عام ١٩٧٧

ينبغي ان يلعب دورا كبيرا وهاما في تكوين المؤسسات الصناعية (القديمة والمبنية حديثا) البحارة الذين سيلتحقون في فترة الخطة الخمسية الحادية عشرة خطوط الملاحة طوال السنة على طول سواحل المنطقة القطبية الغربية حتى مضيق فيلكيتسكي»

بيد انه كان من الضروري قبل جعل هذه الملاحة حقيقة واقعة ان يحل يوم ١٧ آب (اغسطس) عام ١٩٧٧ عندما بلغت القطب الشمالي محطمة الجليد الذرية السوفييتية «اركتيكا» — كانت اول سفينة في العالم تبلغه وقد اشارت وكالة رويتر انذاك الى انه ببلوغ «اركتيكا» القطب تحققت خطوة هامة في فتح اقصر طريق من اوربا «وآسيا الى امريكا الشمالية».

على دروب القطب

واذكر انني كنت اقف مع كيريل تشوباكوف رئيس دائرة الطريق البحري الشمالي في برج قيادة السفينة «اركتيكا» ونحن نتطلع الى الارض البيضاء المتموجة قليلا بركام الجليد وآذاننا صاغية الى سكون القطب الذي ليس له نظير.

وقال لي تشوباكوف عندئذ: — واخيرا بلغنا القطب، ان هذا اليوم سيحدث تغيرات كثيرة جدا في المحيط المتجمد الشمالي. وسيغدو الكثير من التقاليد في حكم الماضي فمثلا، لن تكون هناك عصا قريب القافلة الاخيرة المعتادة، وهي تشكل حدثا جميلا غير انه محزن، عندما تغادر المنطقة القطبية آخر سفينة بحلول فصل الشتاء.

فترتان للملاحة

سيحيا المحيط بايقاع آخر وستكون هناك فترتان للملاحة الفترة الصيفية، وهي طبعا مشبعة ومكثفة بقدر اكبر-من حزيران (يونيو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) والفترة الشتوية، وهي طبعا اكثر صعوبة-من كانون الاول (ديسمبر) الى ايار (مايو). وهذا ممكن الان بما نملكه من معدات ومعارف وقد اكدت الرحلات التجريبية الشتوية الى شبه جزيرة يامال حساباتنا وقوانا.

لقد تسنت لي المشاركة في الرحلات الشتوية الى يامال. وشقت السفن طريقها بصعوبة بالغة الى شبه الجزيرة الغنية بالغاز والنفط. وقادت القافلة اول محطمة جليد ذرية سوفييتية «لينين». ومضت ايام قطعت القافلة فيها مسافة ١٢٠ مترا وسط الجليد فقط.

كنا نسير عبر ركام الجليد كما لو كنا نسير فوق لوح متموج هائل.. وكانت الاسنان تصطك بفعل الاهتزازات. وبلغ الزمهرير اقصى حد له، كما لازمنا ضباب كثيف تحس بثقله على كتفيك. ولهذا ففي ذلك اليوم، السابع عشر من آب (اغسطس)، بدا قول تشوباكوف بصدد الملاحة طوال السنة في المنطقة القريبة من القطب جزئيا جدا، رغم اننا كنا في القطب.

وقال كيريل تشوباكوف:

— ان «اركتيكا» في القطب، لكن هذا ليس نقطة النهاية، بل انها بالاحرى نقطة بداية مرحلة جديدة في غزو القطب الشمالي، ويتجلى تنظيم اعمال قيادة وارشاد السفن في اقصى مناطق الشمال، وعندما يقصر الطريق عبر البحار المتجمدة، من الغرب الى الشرق او من الشرق الى الغرب بمسافة ١٣٠٠ ميل...

وقال يوري كوتشيف قبطان «اركتيكا» متوجها الي: وانت تعرف معنى ١٣٠٠ ميل وسط الجليد..

السفن الخاصة

تذكرت يامال مرة اخرى. كررت الرحلة اليها مجددا السفينة «اركتيكا» وهي محطمة جليد اقوى بمرة ونصف من السفينة الذرية السوفييتية الاولى ومع ذلك فان المحيط المتجمد الشمالي ارغم حتى «اركتيكا» على الانحراف عن الطريق المعهود-عبر بوابة كارا- والبحث عن التوفيق في مضيق «يوغورسكي شار». وكان قطع كل متر شاقا انذاك، ناهيك من الاميال.

واضاف تشوباكوف قائلا: —الف وثلثمائة ميل... انها لا تمثل فقط توفير الوقت والاموال. وما اكثر الحمولات الاضافية التي يمكن نقلها الى الاماكن النائية

— وما هي الحال عندما تتم الملاحة طوال السنة! ينبغي الاستعداد لاجراء تجربة هامة للغاية هي القيام باول رحلة عبر الطريق البحري الشمالي كله في فصل الشتاء.

كان الباحث القطبي الشهير اوتو شميدت يتحدث عن امكان قطع الطريق من مورمانسك الى مضيق بيرينغ ابان فترة الملاحة الصيفية الواحدة وكانه من الاحلام.

وحان الوقت الذي ستبتدأ فيه السفن على هذا الخط الملاحة طوال السنة. ومعنى هذا ان العاملين في استثمار الثروات الكبيرة لمناطق اقصى الشمال سيزودون بشكل مضمون بكل ما يلزمهم في اي وقت.

ولهذا الغرض تبني البلاد سفن نقل، من طراز خاص من محطمات الجليد، وقبل فترة وجيزة بدأ في لينينغراد بناء محطمة جليد جديدة هي الرابعة واسمها «روسيا». وتتميز هذه السفينة نوعا ما عن سابقاتها وستكون الظروف لافراد الطاقم مريحة اكثر، وسيكون حوض السباحة اكبر كما سيظهر صالون «الطبيعة»، حيث «ستدفئ» روح البشر» الزهور وشجيرات الزينة، عندما تحن قلوبهم الى خضرة الارض. وسيتمكن الطاقم طوال السنة من جمع محصول الخس والشبث والبصل والخضروات الطازجة.

والان تعمل السفن في القطاع الغربي من القطب الشمالي، علما انه مضت على وقت حديثي مع تشوباكوف في نقطة القطب فترة تربو على ثلاثة اعوام، طوال السنة تقريبا. كما انها ستسير في فترة الخطة الخمسية الحادية عشرة حتى مضيق فيلكيتسكي وستربط بثبات مورمانسك بمجمع نوريلسك للتعدين والميتالورجيا.

لقد اتاحت تحقيق هذا النصر في مملكة البحار البيضاء السفن وكذلك خبرة بضعة اجيال من الباحثين القطبيين السوفييت.

فلاديمير تشيرتكوف

استعراض الصحف

اشير في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الى ازدياد انتاجية العمل في الاقتصاد السوفييتي خلال العقد الاخير بنسبة ٥٠٪ على العموم. ويعني ذلك من حيث الجوهر انقلابا حقيقيا في العناصر الحاسمة للقوى المنتجة وانتقالا الى استخدام الماكنات الجديدة مبدئيا، يضمن تغييرا جذريا في مضمون العمل وطبيعته. وهذا لا يفرض على العامل استكمال معارفه الذهنية والاقتصادية فحسب بل تعميق اساسها العلمي والربط العضوي بين العمل العضلي والذهني.

وكثيرا ما يدير العامل في الوقت الحاضر مجموعات كبيرة ومعقدة من الاجهزة التي لم يكن قادرا على ادارتها سابقا كل مهندس.

والمثال على هذا عمل منسقي مجموعات الآلات الاوتوماتيكية ومديري الدولة وسائقي ماكنات كسر الفحم الاوتوماتيكية. ويتبين من المعطيات التي نشرها معهد الابحاث العادية في وقاية العمل التابع للمجلس المركزي للنقابات السوفييتية ان مراقبة العملية التكنولوجية تستغرق ٥٨٫٤-٦١٫٨٪ من وقت العمل، كما يستغرق تنسيق الماكنات وتبديل الادوات ٢٢٫٩-٢٦٫١٪ ومراقبة نوعية المنتجات جزئيا ٩٫٠-١٣٫٠٪ والتصليح ٦٫٧-٩٫١٪.

وثمة مثال آخر. ينفق العمال الذين يديرون عملية صب الصلب المستمرة ما بين ٥٣ و٨٨٪ من الوقت على العمل الذهني. ومن الواضح ان هذا يفرض على العامل معرفة التكنيك واسس الانتاج البوليتكنيكية جيدا، والقدرة على تقييم مختلف الاوضاع بسرعة وحل المسائل المعقدة.

وتزداد حصة العمل الذهني في الزراعة ايضا بفضل المكننة الشاملة مع الاتمتة الجزئية. فيستغرق تنسيق نظام عمل اجهزة الحلب مثلا ٢٫٥٠٪ من وقت عمل الحلابة.

اذن يوفق اليوم جزء كبير من عمال الصناعة وفئة معينة من العاملين في الزراعة بين العمل العضلي والذهني. وكثيرا ما يتغلب الاخير في عملهم وهكذا تصبح باطلة بالتدريج فكرة ان عمل العمال والفلاحين هو عمل يدوي بالغالب في الظروف الراهنة.

(مجلة «كومونيست»)

قال فيودور اورلوف السكرتير الاول لادارة اتحاد المعماريين السوفييت انه مرت فترة بدات خلالها المباني ذات الطوابق الخمسة والطراز الواحد تزحف الى مدننا زحفا كثيفا. وكان المجتمع انذاك، في المرحلة الاولى من تصنيع اعمال البناء، لا يهتم الا بشيء واحد هو بناء المساكن للمواطنين باسرع وقت ممكن.

وكان يبدو الشكل والجمال في فن العمارة عندئذ نتيجة بسيطة للوظيفة وقد اتضح بسرعة انه ليس من المفروض ان يكون جميلا كل ما يعمل جيدا فبعد حل المسائل الاجتماعية الحادة تعلم المهندسون المعماريون ليس مجرد البحث عما يربط بين الفن المعماري من جهة والصناعة والتكنولوجية من جهة اخرى بل ايجاد تلك الروابط.

وتؤكد ذلك تجربة افضل المهندسين المعماريين ومن ضمنهم فيتاوتاس تشيكالاوسكاس من ليتوانيا الذي لم تتوفر لديه اثناء تصميم حي جديد في عاصمة ليتوانيا اية امتيازات بل كانت تحت تصرفه بنايات عادية التصميم وبالرغم من ذلك نجح في جعل حي لازديناي متكاملا من حيث الجمال والراحة والروح الانسانية.

لذلك لايجوز الحديث عن استحالة جعل الاسلوب المعماري جميلا في الظروف الراهنة. فالممارسة تبرهن على انه من الضروري بل من الممكن الابتعاد عن بناء المباني من طراز واسلوب واحد كئيب يثير عدم الرضى لدى سكان المدن.

ولكن ليس من الضروري ايضا ان يسعى الفن المعماري الى تكييف ذلك وبناء جميع المساكن مختلفة تماما. اذ ان المهمة التي تواجهنا هي مهمة اخرى ليجب بناء مساكن اصيلة التصميم وغير متكررة من اجزاء محدودة الاشكال وهنا تكمن المهارة. وقد ابدى مثل هذه المهارة المعماري يفغيني ستامو اثناء بناء القرية الاولمبية في موسكو التي نالت تقدير الجميع.

(«سوفيتسكايا كولتورا»)

ان خطة الحزب الزراعية الاستراتيجية واضحة. فمن الضروري زيادة الانتاج وتلبية حاجات السكان تلبية اكمل شريطة تخفيض النفقات، وخصائص الثمانينات واضحة ايضا. فيركز الاهتمام الان على مردود الاستثمارات وزيادة انتاجية حظائر الماشية والحقول.

لقد وظفت في الزراعة السوفييتية اموال طائلة. ففي العقد الاخير فقط خصص للزراعة مبلغ ٣٠٠ مليار روبل وعززت القاعدة التكنيكية للانتاج والثمرت المكننة الشاملة في تربية الماشية والزراعة، وتجرى اعمال الري والتجفيف على نطاق واسع. ويخصص في الخطة الحادية عشرة لتطوير الزراعة وفروع الصناعة المرتبطة بها حوالي ثلث ما يخصص من التوظيفات لتنمية الاقتصاد.

ولكن تنفيذ ما رسمناه يحتاج الى استخدام كل ما نملكه بصورة معقولة. فمن المعروف مثلا ان هكتارا واحدا من الاراضي المروية يأتي بمحصول يجمع من اربعة هكتارات من الاراضي غير المروية. لذا تخصص الدولة اموالا طائلة للري. ولكن مردود بعض الكولخوزات والسوفخوزات في جمهورية قبرطاي بلقاريا ذات الحكم الذاتي في شمال القفقاس، قليل جدا، بالرغم من توظيف ملايين الروبلات في هذا المجال.

ويعود السبب الرئيسي، في اكثرية الاحوال، الى عدم مراعاة تكنولوجية الانتاج الزراعي بصورة صارمة. فلذا يزيد محصول الهكتار الواحد من الاراضي المروية في مولدافيا واوزبكستان، مرتين عن محصولها في المساحة نفسها في قبرطاي بلقاريا.

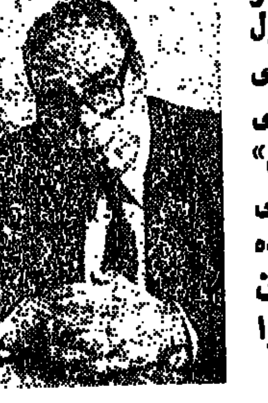
ان الانتاج الزراعي الحديث يعجز عن التطور دون الاعتماد على العلم، ويوجه الحزب جهود العلماء الى معالجة القضايا النظرية وحل مسائل الاقتصاد الحساسة في آن واحد.

ولكن ثمة نواقص خطيرة فيما يخص فعالية الابحاث العلمية وتطبيقها، فتطبيق انجازات العلماء والاختراعات يتخلف عن حاجات العمل كثيرا، ولا ترتبط الابحاث العلمية بالانتاج تنظيميا واقتصاديا الا في حالات قليلة. وكثيرا ما يطلب المسؤولون شراء هذه الماكنات او تلك في الخارج بينما تتوفر كل الامكانيات لصنعها في البلاد وعلى مستوى اعلى من حيث نوعيتها في كثير من الاحوال.

(«سوفيتسكايا روسيا»)

قيود ليوم الغد

كيف تنير الشمس بالنسبة لمستهلكي الانباء ؟



كتب الكاتب الامريكي الساخر مارك توين قبل مائة عام يقول ان هنالك مصدرين للنور في العالم فقط هما : الشمس في السموات، «واسوشيتد بريس» في الارض. ويحبون في «اسوشيتد بريس» رواية هذه الحكاية الى ضيوفهم، ويبذلون كل ما في وسعهم لكي يجعلوا الامر كذلك.

تمتلك اليوم «اسوشيتد بريس» وثلاث وكالات اخرى كبرى للانباء وهي «يونايتد بريس» (الولايات المتحدة) و«فرانس بريس» (فرنسا) و«رويتر» (بريطانيا) شبكة دولية متفرعة من قنوات الاتصال تتيح لها تامين نشر ٣٢ مليون كلمة من الانباء يوميا، اي نسبة ٩٠ بالمائة من جميع الانباء الموزعة في العالم وهكذا تتمتع الوكالات العملاقة الدولية باحتكار مطلق تقريبا في هذا الميدان.

والتعريف الاخير الذي في ذهن المرء هو : امبراطورية. ان وكالة فرانس بريس تشغل وضع الامتياز في افريقيا. ورويتر في آسيا وفي افريقيا الناطقة بالانكليزية واسوشيتد بريس ويونايتد بريس في امريكا اللاتينية والشرق الاقصى. واذا ما امعنا النظر لنجد ان مناطق نفوذها تتطابق في الواقع مع الحدود السابقة للامبراطوريات الاستعمارية والمناطق العالية للمصالح الاقتصادية والسياسية.

ان الغرب يفرض بنجاح وجهة نظره للعالم على نظام الاعلام في غالبية البلدان النامية، ذي التجهيز التكنيكي الضعيف والمصاعب المالية وغيرها.

ومما يجعل تحقيق ذلك اكثر يسرا انعدام الاتصالات المباشرة بين القارات الثلاث، وورود المعلومات باتجاه «الاطراف-المركز الغربي» والعكس بالعكس فيما بعد. وغالبا ما يحدث ان دولتين افريقيتين او اسيويتين متجاورتين لا تستطيعان تبادل الانباء الا عبر باريس ولندن او نيويورك، حيث لا يوجد بينهما اتصال مباشر برقي او بواسطة الاقمار الاصطناعية لبث الانباء.

وهذا ما يسمى «الامبريالية الاعلامية» او «الاستعمار الاعلامي».

كيف تطلق «الاكاذيب» ؟

تستخدم مواقع الهيمنة في مجال الاعلام كذلك لتحقيق الاهداف القصيرة الاجل. فمثلا، لايعرف الكثيرون ان وكالة المخابرات المركزية تنفق ثلث ميزانيتها الضخمة في باب «نشر الانباء» خارج الولايات المتحدة، اي ما يسمى «بالدعاية السوداء» ضد البلدان التي لايروق لواشنطن نظامها او سياستها لاسباب ما. ويتم ذلك وفق المخطط التالي : تنشر مثلا في بالكسوك بنفوذ وكالة المخابرات المركزية، في جريدة صغيرة، نبأ تتلقفه فيما بعد وكالات الانباء الضخمة ويحتل الصفحات الاولى للصحف العالمية، وتذيعه شركات الاذاعة والتلفزيون.

وبهذه الصورة يتم تلفيق الاف الانباء الكاذبة عن افغانستان، والتي لا علاقة لها البتة بالاحداث الواقعية الجارية في هذه البلاد وحولها. وهكذا نشرت ايضا «الكذبة» حول علاقة الاتحاد السوفييتي بالارهاب الدولي.

يعمل البنتاغون يدا بيد مع وكالة المخابرات المركزية. وينفق على اغراض الدعاية الداخلية والخارجية اكثر من ٣٠٠ مليون دولار. وتوجد تحت تصرف وزارة الدفاع الامريكية جرائد ومجلات واذاعات ومحطات تلفزيون وشبكة من دور السينما وهي منتشرة في كافة ارجاء العالم وحيثما توجد قواعد عسكرية امريكية وطبقا للمعطيات الرسمية فان هيئة اذاعة القوات المسلحة قد تفوقت منذ زمن بعيد من حيث عدد المستمعين الاجانب، على اذاعة «صوت امريكا».

وينفق زهاء نصف مليار دولار على الدعاية للسياسة الخارجية من قبل مؤسسة الدعاية الرسمية في الولايات المتحدة وهي دائرة الاتصالات الدولية وتوجد فروع لها في ١٢٦ بلدا وتصدر هذه الدائرة ١٢ مجلة بـ٢٢ لغة. كما تنتج ٣٠ فيلما في السنة وتشرف على مكتبات وقاعات مطالعة في ١٠٠ بلد. وتلمس في كل بلد تقريبا محاولاتها للتاثير في حياته الثقافية.

وتقوم بعمل مماثل، ولكن ربما بنطاق اقل، في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية واليابان وغيرها من البلدان الغربية. وفي الاونة الاخيرة تجرى محاولات لتنسيقها ضمن اطار حلف الناتو. ان الغرب الذي يتستر وراء ما يسمى بمذهب «التدفق الحر للانباء» يسعى الى غرس ايديولوجيته.

هجوم شامل

عندما يفتح المشاهد او المستمع في «العالم الثالث» جهاز التلفزيون او الراديو في بيته يجد نفسه امام موجة غربية، رغم انه يستمع الى محطة بلاده. وتقع البلدان النامية جراء التبعية التكنولوجية في حبائل المصيدة الايديولوجية.

ويعتقد الباحث الامريكي ليومان انه اذا لم يتغير الوضع الحالي فسيؤدي هذا في المستقبل القريب الى ان «تفرض الولايات المتحدة السيطرة على العالم في مجال الثقافة ...»

وتربو نسبة البرامج التلفزيونية التي تستوردها الدول الفتية من الغرب على ٥٠ بالمائة من البرامج الجاري بثها. وتصدر الولايات المتحدة من ١٠٠ الى ٢٠٠ الف ساعة من برامجها التلفزيونية والمانيا الاتحادية ما يربو على الفي ساعة. فمثلا، ان زامبيا ونيجيريا تستوردان ما يربو على ٥٠ بالمائة من البرامج، وماليزيا وسنغافورة ما يربو على ٦٠ بالمائة، وغواتيمالا وسري لانكا حتى ما يربو على ٨٠ بالمائة كما توجد تبعية اكبر في مجال الافلام التلفزيونية التسجيلية. ويلاحظ هنا عمليا وجود احتكار بنسبة مائة بالمائة لهذه الافلام التي تعدها فيسنيوس (بريطانيا) ويوبي-ت ن (شركة انكلو-امريكية) ودب أ-أيتيس (المانيا الاتحادية) وشركتا سي. بي. اس ليوز واي. بي. سي الامريكيتان.

وحتى في بعض البلدان الاسيوية حيث يكون انتاجها السينمائي الخاص كبيرا لحد ما فان المصدرين الرئيسيين للافلام اليها هي الشركات الامريكية والايطالية والفرنسية والانكليزية وتاتي في المرتبة التالية لهذه البلدان الاربعة فقط صادرات الهند التي تشغل المكانة الاولى في العالم من حيث انتاج الافلام.

بيد ان هذه الارقام والحقائق الملموسة لا تعطي بحد ذاتها صورة كاملة عن النفوذ الغربي. ويعتقد كثير من الخبراء ان الانتاج المحلي-اذا ما وجد طبعا-يشكل في غالب الاحيان نسخة مكررة للنماذج الغربية. ويعمل في تلفزيون العديد من الدول الفتية كمستشارين، خبراء من المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وفرنسا واليابان وبريطانيا. ان الانماط القياسية التي يعملون على غرسها في هذه البلدان هي انماط غربية. وان من العوامل الاكثر مدعاة للقلق هي توعية النتاجات الايديولوجية.

ويشاهد ٤٠٠ مليون شخص في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اسبوعيا، على شاشات التلفزيون الفيلم الامريكي المتسلسل «بونانزا». كما ويجمع عددا كبيرا من مشاهدي التلفزيون في البلدان النامية البرنامج التعليمي التلفزيوني «سيزام». ويمكن اعطاء تقييم متباين لمستواهما الفنية او فائدتهما في كسب المعرفة، لكن مما لاجدال فيه انهما ينطلقان في محتواهما الداخلي من قيم لا تعتبر ابدا من القيم الاسيوية والافريقية او الامريكية اللاتينية. ويوجد في كل برنامج من هذا النوع بشكل مقصود او غير مقصود قدر من الدعاية لنمط الحياة الامريكي.

ولا بد من ايراد بضع كلمات عن الدعاية نفسها. فهي ليست خالية من القصد كما يتراءى ذلك للوهلة الاولى فانه ليس من المصادفة ان يعمل في صناعة الدعاية الامريكية اليوم ١٤٠ الف شخص. وتؤثر الدعاية الغربية بشكل ملحوظ على الاعلام والثقافة ونمط الحياة في «العالم الثالث» وكتبت «نيويورك تايمس» تقول : «ان العادات الاستهلاكية في المناطق الفقيرة من المكسيك فاسدة الى حد ان الفقراء يشربون مختلف المشروبات الاجنبية بدلا من الحليب».

وقد تكون وضع مماثل في مجال النشر. وتعتبر دور النشر الامريكية والبريطانية من اكبر مصدري المطبوعات. وتقدر منتجاتها بـ٣٠٠ مليون و٢٥٠ مليون على التوالي. وفي بريطانيا تصدر نسبة ٤٠ بالمائة من الكتب، بصورة اساسية، الى آسيا وافريقيا. وتصدر في بلدان «العالم الثالث» ... نسبة ٢٠٪ من جميع الكتب الصادرة في العالم ; وهذا المنتوج نفسه يكون في وضع تبعية لتمويل كبريات دور النشر الغربية التي صارت في الاونة الاخيرة تقبل على شراء دور النشر المحلية او تشارك فيها.

فما هي الادبيات التي تقدمها الى قرائها ؟ كتبت جريدة «جانغ يونغ» الهندية تقول «ان مؤلفات الثقافة الجماهيرية الغربية، مهما كانت وجهة نظر تقييمها-سواء من حيث المحتوى والالهام واللغة والاسلوب والشكل والتجديد اوالهدف – فانها تفتقر تماما الى الصفات المميزة للادب والفن الحقيقيين».

لنستعرض النتائج : ان الهجوم الاعلامي والثقافي الشامل على البلدان النامية يولد ويدعم القيم والمثل الثقافية الغربية فيها، ويخرب الوضع الوطني للثقافة، ويحرمها من الحماية من غزو الافكار الاجنبية.

* * *

لقد ولى المستعمرون، لكنهم «خرجوا من اجل ان يبقوا». ومن اجل البقاء لفترة طويلة. ان الاستعمار الاعلامي هو احد السبل نحو تحقيق هذا الهدف. ان تلك العادات واسلوب الحياة، ونماذج التفكير التي يتم غرسها عن طريق وسائل الاعلام الجماهيري اليوم يراد بها ان تتحكم باعمال الناس غدا.

نيكولاي يرموشكين *

* نيكولاي يرموشكين-مرشح في العلوم الاقتصادية، صاحب كتاب «الاستعمار الروحي» الذي كتب بالاشتراك مع يفغيني نرلنا والذي اصدرته مؤخرا دار النشر «نازوكا» بموسكو.

الى علماء العالم

(بقية المنشور على ص ١)

اذا ما استمر تطور الاحداث في هذا الاتجاه فان خطر الحرب الذي بدا يتراجع في السبعينات سيضغط على سير الامور في العالم اكثر مما كان في اي وقت مضى، اذ ليس المقصود الآن مجرد حرب بين الدول مع انها بحد ذاتها شر جسيم للشعوب بل حرب نووية بكل ما تسفر عنه من عواقب ماساوية على البشرية جمعاء.

اننا نحن رجالات العلم، نرى ذلك وندركه بشكل اوضح من الكثيرين غيرنا، ويقلقنا اكثر مما يقلق الاخرين سعي اوساط معينة الى البرهنة على ان الحرب النووية «المحدودة» شيء مقبول وحتى مفيد مع انها لا بد ان تتحول في العقيدة الى حرب نووية شاملة في حالة نشوبها. وتشكل محاولات زيادة مخزون السلاح النووي بفضل توزيع الصواريخ ذات المدى المتوسط وانتاج السلاح النيتروني والانواع الاخرى المماثلة من الاسلحة المبيدة خطر ابادة عدد هائل من البشر فورا او بعد ان تعذبهم آلام فظيعة وستسفر العمليات الحربية الكثيفة باستخدام الذخائر النووية حتما عن تحول اراضي كثير من البلدان الى مناطق غير صالحة للحياة مدة طويلة وعن القراض البشرية بصورة جوهرية نتيجة تحطيم وراثي.

لقد اعلن راسل واينشتاين قبل ربع قرن بيانهما ضد الخطر النووي وجاء في تلك الوثيقة ان «الخطر يهدد الجميع بلا استثناء، واذا ما تم ادراك ذلك الخطر سيكون من الممكن تفاديه بجهود مشتركة». لقد قام العلماء بالكثير لكي لا يستخدم السلاح النووي في النزاعات التي هزت الارض مرارا بعد الحرب العالمية الثانية. وساهم العلماء برفع صوتهم، كثيرا في اتخاذ القرارات بان يوقف الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا التجارب النووية في المجالات الثلاثة وبعدم نشر السلاح النووي.

ويفرض الوضع الناشئ، في اعتقادنا، على العلماء القيام باجراءات نشيطة جديدة لمصلحة السلم. فلا يجوز ان تقع البشرية اسيرة للتصورات الشائعة التي تبرهن على ان السلام لا يمكن ان يقوم الا على جبال من الاسلحة وكان القوة لا العقل ستحكم تطور التاريخ الى ابد الابدين ان قبول هذه المقولة يعني الاستسلام لحتمية نشوب الحرب التي ستكون حربا نووية مبيدة بحكم المنطق.

ان وعينا وضميرنا بصفتنا علماء وبشرا يثوران ضد تحدي العناصر العسكرية للعالم. لذلك نؤيد كل التأييد اقتراح السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ليونيد بريجنيف حول تشكيل «لجنة دولية مرموقة تظهر الضرورة الحيوية لتفادي الكارثة النووية». وان المقصود الضرورة الحيوية للجميع. فلا يعرف النظر عن اختلاف العقيدة والوضع الاجتماعي والقومية ولون البشرة. ويجب ان يدرك كل انسان ذلك وينبغي على العلماء ان يقولوا كلمتهم الفاصلة والجليلة.

اننا ندعو رجالات العلم كلهم الى بذل كل ما في وسعهم من جهد لابعاد خطر الحرب النووية عن الشعوب ومساعدة الناس على ادراك معنى المخاطر التي تهددهم، وتسخير اراداتهم ومعارفهم لخدمة البناء والخلق على ظروف تؤمن الحياة اللائقة للجيل الحالي والاجيال القادمة في العالم.

في سطور

تقدير انديرا غاندي للاقتراحات بشأن الخليج

دلهي. قالت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند في حديث ادلت به الى صحيفة «خليج تايمس» الصادرة في دبي : ان اقتراحات ليونيد بريجنيف تستهدف ضمان الامن في منطقة الخليج العربي، اذ تقتضي الامتناع عن بناء القواعد الحربية الاجنبية الى هذه المنطقة، والتخلي عن توزيع السلاح النووي وغيره من انواع الاسلحة الفتاكة فيها. لم اشارت غاندي الى ان الاقتراحات السوفييتية تستحق اكبر اهتمام، وانها ستكون موضوعا لحوارها مع قادة الدول العربية اثناء زيارتها المقبلة للكويت واتحاد الامارات العربية.

تضامنا مع الفلسطينيين

براغ. يستنكر اتحاد النقابات العالمي والاتحاد الدولي للنقابات العربية استنكارا شديدا الجرائم التي ترتكبها اسرائيل والقوى اليمينية في لبنان ضد حركة المقاومة الفلسطينية وجميع فصائل حركة التحرر الوطني في البلاد. هذا ما جاء في البلاغ الصادر عن جلسة اللجنة الدائمة لاتحاد النقابات العالمي والاتحاد الدولي للنقابات العربية التي عقدت في براغ.

لقد اكد البلاغ ان الاعمال التي قامت بها الرجعية الدولية في آن واحد مع زيارة هيغ وزير الخارجية الامريكي لعدد من بلدان الشرق الاوسط، هي جزء من السياسة الخارجية العدوانية الامريكية التي تقتضي تصعيد سباق التسلح وتشديد الاستفزازات وخطر التدخل المسلح في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة

«آلهة العدالة» على النمط القاهري

اجتاحت مصر في الاونة الاخيرة موجة جديدة من الاعتقالات . ويتعرض للملاحقة كما تزعم السلطات الناس «مشبوهون بالنشاط الشيوعي ؟» .

وتتسع حملة معاداة الشيوعية اكثر واكثر وتتحول الى حملة واسعة جدا لقمع القوى الديمقراطية والوطنية والحريات الاساسية .

وبين المعتقلين اعضاء في حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي العامل رسميا في البلاد من المحامين والنقابيين المعروفين والكتاب والصحفيين «ذنبهم» الوحيد ، كما يظهر ، هو الدفاع عن مبادىء ثورة عام ١٩٥٢ ومثلها . تلك المبادىء التي انعكست بالذات في برنامج الحزب الذي اقره مؤتمره الاول المنعقد في القاهرة في نيسان (ابريل) الماضي . وتجسدت في تلك الوثيقة اهم منجزات الشعب المصري بما في ذلك تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي، وتاميم الشركات الاجنبية ، وانشاء القطاع العام ودوره الحاسم في الاقتصاد ، واجراء الاصلاح الزراعي ومنح الجماهير العاملة حق المشاركة في الادارة وتوزيع الارباح، وتحديد عدد النواب من العمال والفلاحين في مجلس الامة بنسبة ٥٠٪ والمشاركة النشيطة في حركة التحرر الوطني العربية والعالمية ، وفي ردع دسائس قوى الامبريالية العالمية والصهيونية ، وتاييد حركة المقاومة الفلسطينية ، وتطوير علاقات الصداقة مع البلدان الاشتراكية .

ولكن متى اصبح الدفاع عن المبادىء المذكورة انفا والتي وضعها جمال عبدالناصر اساسا لمصر المعاصرة جريمة ؟ لعل ذلك حدث منذ الوقت الذي بدأت فيه القيادة المصرية الراهنة نسفها . لقد فتحت ابواب البلاد امام الراسمال الاجنبي ، وعقدت صفقة الفرادية مع اسرائيل نتيجة لخيانة المصالح العربية العامة والتخلي عن الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ويتحول اكبر قطر عربي اكثر فاكثر الى تابع للامبريالية الامريكية في المنطقة .

لقد بدأت مرحلة جديدة في قمع الديمقراطية بمصر ، هذا ما اكده الشخصية الاجتماعية المصرية محمد حلمي مراد في كتابه «راى اخر» ، بعد توقيع «معاهدة الصلح» مع اسرائيل وتستهدف هذه الحملة القضاء على اية معارضة واى مظهر من مظاهر الخلاف في الراى . وكان بين الاجراءات التي تم القيام بها في هذا المجال حل مجلس الامة والتدخل السافر في الانتخابات البرلمانية التي اعقبت ذلك وتحديد حرية الصحافة وامكانية تنظيم احزاب جديدة . واصدار قوانين جديدة معادية للديمقراطية مثل «قانون العيب» .

ان ملاحقة القوى التقدمية والديمقراطية تشتد في مصر كالعادة حين تجرى الاستعدادات لتنازل جديد امام الامبريالية . وفي «جدول الاعمال» الان تشكيل ما يسمى «بالقوات المتعددة الجنسيات» في سيناء وتبديل الاحتلال الاسرائيلي لسيناء باحتلال امريكي وبناء قواعد عسكرية امريكية في اراضي مصر . وبانتهاج سياسة عقد الصفقات مع الامبريالية تغوص القاهرة في مستنقع الاستسلام اكثر فاكثر . اما «آلهة العدالة» القاهرية المعصوبة العينين بمنديل كامب ديفيد ، فتفرب بسيفها اولئك الذين يريدون ايقاف تلك العملية الخطرة .

يوري غلوخوف
عن صحيفة «برافدا»
١٩٨١/٥/٤

حول «الحرب النووية» في اوروبا

«الحرب النووية في اوروبا» ... هذا هو موضوع المؤتمر الذي عقده ممثلو الرأى العام والاوساط الحكومية من ١١ بلدا اوروبيا غربيا ومن الولايات المتحدة، في مدينة فرونينغن الهولندية . ومن بين المشاركين فيه البروفيسور هنري كيندال من معهد مساتشوزتس التكنولوجي الاختصاصي في الفيزياء ، والبروفيسور الانكليزي روبرت نيلد من كامبريج ، والجنرال الفرنسي جورج بيويس ، والاميرال الامريكي المتقاعد جين لاروك مدير مركز الاعلام الدفاعي بالولايات المتحدة والدكتور هربرت سكوويل النائب الاسبق لمدير ادارة المخابرات المركزية الامريكية .

وقد وجهنا الى الاخيرين السؤال التالي : هل تعتقدان ان الاعتداء السوفيتي على اوروبا الغربية امر يمكن ان يتم في الحقيقة ؟ فاجابا بالنفي القاطع . ثم استطلعنا رأيهما حول زعم الدعاية الغربية بان توزيع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة في اوروبا امر ضروري كرد على ظهور صواريخ «س س ٢٠» لدى الاتحاد السوفيتي .

وقال الاميرال لاروك ان ذلك الزعم لا يصمد امام الانتقاد اطلاقا ، فلا يمكن اولا ، اعتبار صواريخ «س س ٢٠» السوفيتية بانها عبارة عن سلاح من نوع جديد . وظهرت صواريخ س س-٢٠ ، ثانيا ، في الاتحاد السوفيتي ردا على الوسائل الصاروخية النووية الامريكية الامامية وبضمنها الغواصات الذرية المزودة بصواريخ «بولاريس» و«بوسيدون» وكذلك الاسلحة النووية الاستراتيجية الانكليزية والفرنسية .

وقال هربرت سكوويل : كلما تدعو الولايات المتحدة الى نفس نوع جديد من الاسلحة ، تزعم بانه ضروري للرد على «كذا» ، ولكن ذلك الموقف خاطىء مبدئيا . فان الاختلاف في الاسلحة كان وسيبقى . ولكن قوتها تغدو متوازنة بفضل مختلف الوسائل.

واضاف هربرت سكوويل : كان من الضروري قبول اقتراح ليونيد بريجنيف الذي تقدم به في برلين في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ اذ وافقت موسكو انذاك على تخفيض عدد صواريخها شريطة ان نتخلى نحن عن تحديث صواريخنا . غير ان واشنطن لم تناقش ذلك الاقتراح وستظهر لدينا الان صواريخ مجنحة ولكن بعد مرور فترة سيصنعها الاتحاد السوفيتي ايضا . وهكذا سيكون اجراء مباحثات امرا حتميا ولا جدال الا ان المستوى التكنولوجي الاعلى للاسلحة سيحدث مزيدا من المصاعب في طريق بلوغ الاتفاق . وينبغي برأيي-قبول فكرة الكرملين بشأن تجميد الصواريخ متوسطة المدى ، بلا ابطاء .

مراسلانا الخاصان
الكسالدر ايفانوف
فاليري كوليشوف
مدينة فرونينغن

ماذا نصدق؟

اوليغ اليتشكين

يخيل ان ممثلي الادارة الاميركية اعتادوا ان يقولوا اليوم شيئا وغدا شيئا آخر فهم في الايام الزوجية يقولون ان الاتحاد السوفيتي خرق توازن القوى الاستراتيجي وسبق الولايات المتحدة ويهددها ، وفي الايام الفردية يعلنون انهم الاقوى وانه ليس بامكان اى شيء او اى احد ان يخيفهم .

لقد تحدث القادة الاميركان في الماضي القريب غير مرة عن المساواة التقريبية لقوات الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بما في ذلك في اوروبا ، وقد صرح مثلا وزير الخارجية هيغ لمحطة التلفزيون الفرنسية «انتين-٢» في ٢٣ شباط (فبراير) هذا العام قائلا : «اننا الان في نقطة المساواة التقريبية والتعادل» ، ومضى منذ ذلك الحين شهران ، وخيل انه لم يمكن ان يحدث شيء خلال هذه الفترة ، ولكن ممثل وزارة الخارجية يزعم بصدد تصريح هيغ هذا ، ان وزير الخارجية الان «لايستطيع ان يحدد بثقة ماهي تصريحاته المقصودة» وانه «غير مقتنع بالمساواة بين القوات النووية الاوروبية» .

اننا لا نود ان نستخلص استنتاجات مبسطة ولكن يتبين بهذا الشكل او ذاك ان وزير الخارجية الاميركي اما تملص من تصريحه في ٢٣ شباط او ان لديه وجهتي نظر تستثني احداهما الاخرى ، وعلى اية حال فان هذا الاستنتاج ينبثق بصورة علوية .

ومن جهة اخرى اذا ماطالعنا مما يكتب في الصحافة الغربية او ما يصرح به قادة الغرب فانه يمكن ان ينشأ الانطباع التالي: الولايات المتحدة مستعدة لبدء المفاوضات حول تقييد الاسلحة ومن ضمنها الاسلحة الاستراتيجية ، وكذلك حول الوسائل الصاروخية النووية في اوروبا .

ولكن هل هذا هو الواقع ؟

اعلن وزير خارجية المانيا الاتحادية غينشر مؤخرا ان الحكومة الاميركية الجديدة «مشغولة الان بالذات بشكل نشيط في بحث الجوانب العملية للمفاوضات بين الشرق والغرب» واضاف غينشر قوله ان وزير الخارجية الاميركي هيغ قد اوضح مرة اخرى اثناء زيارته لبون ان الحكومة الاميركية تدعو الى استئناف المفاوضات «دون ابطاء مع موسكو حول السلاح ذى المدى المتوسط» .

يبقى فقط ان ننظر الام سيتحول كل هذا عملا . ويلسر تشاؤمنا بان المفاوضات التي يتكلم عنها غينشر كان يجب ان تبدأ في مستهل العام ولكنها اجلت بناء على طلب الطرف الاميركي الى اجل غير مسمى .

المقصود هو المفاوضات في ضوء تقييد الاسلحة الاستراتيجية . وترد من الولايات المتحدة في هذا الصدد اشارات ليست بالقليلة تدل على ان الادارة الجديدة لاتسارع ابدا الى اجرائها والى استئنافها واذا ما تحدثنا عن موقف واشنطن الرسمي فانه توجد تفسيرات وزارة الخارجية وقد جاء في تصريح ممثلها : «اننا لم نتخذ حتى الان قرارا باستئناف هذه المفاوضات» (المقصود المفاوضات حول السلاح النووي في اوروبا) . وان الادارة الان «تجرى اعادة نظر واسعة في سياستها حيال مسألة تقييد الاسلحة الاستراتيجية» . فما الذي يكتب بصورة غير رسمية ؟ اليكم تصريح «واشنطن بوست» مثلا : على الرغم من ان هيغ ذكر «المستقبل غير البعيد ابدا» فالمفاوضات الاساسية مع الاتحاد السوفيتي ليست قريبة ابدا ، ويمكن ان نضيف الى هذا خبر «النيويورك تايمز» الذي يؤكد استنادا الى اقوال الشخصيات الرسمية ان ادارة ريغان «لاتنوي الاسراع بالتحضير لمناقشة الرقابة على الاسلحة مع الاتحاد السوفيتي ... وان ادارة ريغان لن تكون مستعدة للمفاوضات الجادة حتى نهاية العام ...» .

ليس من الصعب ملاحظة الفرق بين ماقاله هيغ في بون وما يعلن عنه في واشنطن بعد مرور فترة على عودته من جولته الخارجية وفي هذا الوضع ينبثق السؤال : ماذا نصدق ؟ ما الذي يجرى في الحقيقة ؟

المقصود كما يبدو هو ان الولايات المتحدة تود الحصول على مواقع تفوق عسكري ، وهي لا تخفي ذلك . انها تريد ان تسير الامور من موقع القوة لا على اساس المساواة والامن المتكافىء ، وليس من باب الصدفة ان واشنطن تحاول التاكيد على انه يمكن العودة الى المفاوضات بعد ان تحصل الولايات المتحدة على هذه الواقع ، اى بعد ان يلقى تمويل انشاء منظومات السلاح الجديدة تاييدا في الكونغرس . وقد تحدث عن هذا بخاصة غير مرة وزير الدفاع واينبيرغر الذي يصر اضافة الى ذلك على ربط استئناف المفاوضات بحل المشاكل الاخرى التي لا علاقة لها البتة بتقييد الاسلحة .

وباختصار فان استئناف المفاوضات كما تشير المصادر الاميركية ، من المستبعد ان يتم مع نهاية العام الحالي .

وعلاوة على ذلك ثمة اخبار تؤكد ان الاوساط الحكومية الاميركية تناقش بشكل نشيط مسألة هل تتمسك بمراعاة الاتفاقيات المعقودة مع الاتحاد السوفيتي حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية . ولا تطرح الان فقط مسالة رفع معاهدة سالت-٢ بل المعاهدة حول الدفاع ضد الصواريخ المعقودة عام ١٩٧٢ ، وهي غير محددة باجل . وعلى اية حال من المعروف انه يعمل في واشنطن بنشاط في هذا الاتجاه «فريق الضغط» برئاسة السيناتور هيلمس من كارولينا الشمالية المشهور بانه سياسي «يستطيع جعل عقرب الساعة يدور بشكل ابطأ ، وهذا ما لايستطيعه احد آخر في اميركا» .

ان التخلي عن الاتفاقات التي تم بلوغها وعن المفاوضات حول تقييد الاسلحة النووية لابد ان يثير بطبيعة الحال الشعور بالقلق لدى كثير من الدول ومن ضمنها حلفاء اميركا في اوروبا الغربية .

لقد خدعت الولايات المتحدة في الحقيقة شركاءها في حلف شمال الاطلسي ، وقد حصلت على موافقتها على توزيع الصواريخ ذات المدى المتوسط لقاء الوعد الاميركي بالمصادقة على معاهدة سالت-٢ ولكنها لم تصادق على المعاهدة ، وتعد واشنطن الان بلدان اوروبا الغربية باجراء مفاوضات حول السلاح النووي في اوروبا ، ولكنها غير مدرجة ، كما اشرنا ، في جدول نشاط الادارة الاميركية .

لقد كتبت «نيويورك تايمز» بكبرياء ان «الاوروبيين غير قادرين على الاعتراف بالتبدلات الجارية في امزجة اميركا وتلهمها» . بامكان الجريدة طبعا ان تكتب ماتشاء ولكن الا يبين هذا الموقف ان الولايات المتحدة لا تود ان تراعي رأى الاوروبيين ومساعيهم وآمالهم .

جسر اعلامي بين وكالة «تاس» وجميع القارات

نشرت صحيفتنا مؤخرا خبر توقيع اتفاقية بين وكالة «تاس» ووكالة الاعلام الجزائرية بشأن استئجار خط اتصال مباشر لبث انباء وكالة «تاس» الى الجزائر والباء وكالة الاعلام الجزائرية الى موسكو . وبهذه المناسبة طلب مراسل «انباء موسكو» الى اناتولي كراسيكوف نائب المدير العام لوكالة «تاس» ان يتحدث عن علاقات الوكالة الدولية .

قال كراسيكوف ان انباء وكالة «تاس» يتلقاها على اساس الاشتراك حوالى ٤٠٠ مؤسسة من ضمنها وسائل الاعلام والمؤسسات الحكومية في ١٠٥ بلدان في القارات الخمس من ضمنها ٢٢ بلدا في آسيا واستراليا ونيوزيلنده .

تقيم وكالة «تاس» اتصالات مع اكثر من مئة وكالة (من بينها وكالات عالمية) ودائرة حكومية تقوم بوظيفة الاعلام ، وما يزيد عن ٤٠ شركة للاذاعة والتلفزيون وعدد كبير من المجلات ودور النشر وكذلك السفارات ومع الصحفيين الاجانب المعتمدين في الاتحاد السوفيتي .

س : هل ظهر في الاونة الاخيرة مشتركون جدد في نشرات وكالة «تاس» غير وكالة الاعلام الجزائرية ؟

ج : عقدت في عامي ١٩٨٠-١٩٨١ اكثر من ٢٠ اتفاقية جديدة طويلة الامد بشأن تعاون وكالة «تاس» مع وكالات الاعلام في ايطاليا وهولندا والجزائر والمغرب ونيكاراغوا وكامبوتشيا ولاوس والهند وكذلك مع شركات الاذاعة والتلفزيون في المانيا الاتحادية الخ .

س : باية لغات تبث وكالة «تاس» نشراتها من موسكو الى البلدان الاخرى ؟

ج : علاوة على اللغة الروسية تبث النشرات باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والعربية . وفي حالة الضرورة تترجم الاخبار الى لغات اخرى في البلدان نفسها .

س : كيف ينظم بث الانباء ؟

ج : يتم توزيع انباء وكالة «تاس» طيلة اليوم بالاقنية الاذاعية وكذلك عبر خطوط الاتصال السلكي وبواسطة الاقمار الاصطناعية وذلك باستخدام القمر الاصطناعي السوفيتي «مولنيا» والقمر الاصطناعي الامريكي «انتيلسات» .

قال السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في حديثه الى «انباء موسكو» : كامب ديفيد سياسة الاستسلام للعدوان . اننا نسعى الى السلام . شعبنا بحاجة الى السلام ولكن السلام العادل .

خالد الفاهوم: الفلسطينيون لن يرفعوا راية الاستسلام

- بعد ان رفضت غالبية الاقطار العربية سياسة كامب ديفيد ارتفعت في بعض الاوساط اصوات تقول ان العرب وبخاصة الفلسطينيين يعارضون من حيث المبدأ التسوية السياسية لنزاع الشرق الاوسط . فما قولكم في هذا الصدد ؟

- نحن رفضنا كامب ديفيد لانها تعني بالنسبة الينا تصفية قضية الشعب الفلسطيني . فهي تثبت قانونيا حكم اسرائيل لاراضينا الاصلية وتنتزع منا الامل في العودة الى ديرنا .

لقد تكبد شعبنا خسائر فادحة لقد استشهد الوف الفلسطينيين في النضال من اجل السلام العادل . فكيف اذن يمكننا الاستسلام ؟ ومن المستحيل اجبار اى فلسطيني على رفع الراية البيضاء .

اننا لا نرفض الحل السياسي للنزاع . وعلاوة على ذلك نرحب باية بادرات تلتقي مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المباحثات وتستجيب لمصالح شعبنا الحيوية لقد رايتم موقف المشاركين في الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني-الهيئة التشريعية العليا للشعب الفلسطيني المنعقدة في دمشق مؤخرا من اقتراحات ليونيد بريجنيف بصدد التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الاوسط . لقد اعلن المندوبون بالاجماع تاييدهم لهذه البادرة . والدرون لماذا ؟ لانه اخذت فيها بالحسبان مصالح الفلسطينيين وتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني مشاركا متكافىء الحقوق في المباحثات .

- ماهي المسائل الهامة التي تواجه الان منظمة التحرير الفلسطينية ؟

- انها بالدرجة الاولى مواصلة تعزيز الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني وعلينا ان نتابع العمل لتعميق العلاقات بين المنظمات المختلفة لحركة المقاومة الفلسطينية وتقوية التحالف بينها وبين بقية القوى الوطنية الفلسطينية . ومن الضروري تطوير الوحدة الوطنية لمختلف الفصائل والقوى العاملة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية في الميادين العسكرية والايديولوجية والسياسية والمالية على حد سواء . وقد سجلنا هذا في الوثائق الختامية التي اقرتها الدورة وينبغي الان بذل قصارى الجهود كي تتجسد هذه الموضوعات في الحياة وسوف يساعد على ذلك دون شك نشاط اللجنة التنظيمية لمنظمة التحرير الفلسطينية بقوامها الجديد الذي يمثل بشكل اكمل منظمات حركة المقاومة الفلسطينية .

ويجب ان تنشط منظمة التحرير الفلسطينية كذلك عملها بين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت وطاة الاحتلال الاسرائيلي . ولقد بينت الحياة ان هذا الجزء من شعبنا هو اكثر النضال تلاحما . لقد رفض الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة مشروع ما يسمى الحكم الذاتي ورفضوا خطة الاستسلام . ولم يكن بينهم احد تجرأ على الكلام باسم الشعب كله وخيانة شعبه بذلك

وينبغي قول الشيء نفسه عن الفلسطينيين المطرودين من ديارهم والذين وجدوا ملجأ مؤقتا في الاردن وسورية ولبنان والبلدان الاخرى وباختصار ينبغي علينا زيادة تقوية العلاقات مع الجماهير الفلسطينية .

- كيف تتصورون مواصلة تطوير العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والاقطار العربية ؟

- ان الحركات الوطنية والتحررية في المنطقة هي اولى حلفائنا ، ومن هنا تنبثق المهمة التي نطرحها ، وهي تطوير التحالف الكفاحي بين حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية العربية بغية تسريع انتصار قضيتنا المشتركة . وقد دعت دورة المجلس الوطني الفلسطيني مثلا الى تعزيز العلاقات مع سورية . ويدافع الشعبان السوري والفلسطيني معا عن مصير الامة العربية . ويمكن قول الكلام ذاته عن كافة البلدان المشاركة في جبهة الصمود والتصدي .

- ما هو موقف الفلسطينيين من الاحداث في لبنان ؟

- ان موقفنا ثابت لا يتبدل . وقد عارضت حركة المقاومة الفلسطينية دائما ولا تزال تعارض تقسيم لبنان ونزع عروبته . وسوف نواصل النضال من اجل الاستقلال والسلام والاستقرار في هذه الدولة .

- هلا تحدثتم عن النشاط الدولي للمجلس الوطني الفلسطيني ؟

- علينا ان نواصل تطوير العلاقات مع كافة اصدقائنا وحلفائنا في العالم ، ولا شك في ان بلدان المعسكر الاشتراكي وعلى راسها الاتحاد السوفيتي تقف في صف واحد مع الدول الصديقة لنا . ان الاتحاد السوفيتي يقف دائما الى جانبنا ويقدم لنا دعما معنويا وسياسيا وماديا لا يقدر بثمن . ونحس في هيئة الامم المتحدة وفي مختلف المنظمات الدولية بالدعم الاخوي من جانب البلدان الاشتراكية . وينسحب هذا ايضا على حلفائنا في افريقيا واسيا .

اليكسي فلاسوف
مراسل «تاس» في دمشق
(خصيصا لـ«انباء موسكو»)

القواعد والاحلاف والسلاح

بقلم يوري طيسوفسكي

لا يمر يوم دون ان يزور احد الشخصيات الرسمية في الغرب منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي تحت شتى الذرائع . وان كل زائر سواء كان وزير الخارجية الاميركي هيغ او زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الاميركي السيناتور بيكر او رئيسة الوزراء الانجليزية تاتشر يطرح بالدرجة الاولى في مباحثاته مع المستقبلين العرب موضوعة حول «الخطر» المزعوم المنبثق عن الكرملين .

ما الذي يكمن خلف هذا الاعداد النفسي للشخصيات الرسمية العربية ؟ ان المسالة تنحصر في التوصل الى الوجود العسكري الدائم في هذه المنطقة من العالم تحت اية ذريعة كانت وهذا شيء واضح . بيد ان الاحاديث عن «الخطر» السوفيتي على منابع نفط الشرق الاوسط وطرق نقله لا تؤكدها الوقائع بتاتا . وتعرف هذا واشنطن ولندن . ولكن كيف اذن تبرران سعيهما الى فرض رقابة الغرب العسكرية السياسية على الشرق الاوسط . انه لمن المنطقي بدءا الافتراض ان الدول الغربية تخفي تحت شعارات مكافحة «التغلغل السوفيتي» مخططاتها التي تعدها الآن لعدم تكرار «الحادثة الايرانية» في اى بلد في هذه المنطقة وبكلمات اخرى فان المقصود هو قمع حركات التحرر الوطني في الاقطار العربية بواسطة القوة العسكرية اذا تطلب الامر .

ان التهديدات من جانب الجنرالات والساسة الاميركان بالاستيلاء على منابع النفط بالقوة اذا تجرأ اصحابها على اتباع سياسة مستقلة عن واشنطن قد بدأت في عام ١٩٧٤ بعد ان رفعت البلدان المنتجة للنفط سعره . وقد نشأت من هذه البذرة «الجغراسياسية» بالذات وراء المحيط فكرة تشكيل قوات «الانتشار السريع» للتدخل التي يجب ان «ترد ردا سريعا» على التبدل في اتجاه الوضع بالشكل الذي لا يرضي الولايات المتحدة .

وتخصص البنتاغون كذلك دورا هاما للتغلغل الاميركي المباشر الى الشرق الاوسط والادنى . وتنشأ لهذا الغرض في المنطقة منظومة ركائز على هيئة قواعد عسكرية على اراضي الدول المرتبطة بالولايات المتحدة بهذا الشكل او ذاك . وبينها بالدرجة الاولى مصر وعمان واسرائيل . وتناط هذه المهمات ايضا بالصومال وكينيا . وتغدو مركزا لتوزيع وسائل «الكبح النووي» جزيرة دييغو غارسيا في وسط المحيط الهندي التي نقلت اليها كما تفيد الاخبار ، رؤوس ذرية . وقد حصل هيغ اثناء زيارته لمصر على موافقة القاهرة على مرور السفن الحربية الاميركية المحملة بالسلاح النووي عبر قناة السويس . وهكذا فان القضاء الواقعة على اراضي مصر «الحيز المنحاز» تتحول الى حلقة وصل لاسطول الولايات المتحدة في البحر الابيض المتوسط لدى ارسال سلاح الابادة الشاملة الى مياه المحيط الهندي والخليج العربي بطبيعة الحال .

ولم تتخل واشنطن كذلك عن فكرتها القديمة في انشاء حلف «محافظ» معاد للسوفييت من حيث الاساس في الشرق الاوسط . فيصرف النظر عن فشل مهمة هيغ المحامي الاساسي عن هذا الحلف الذي لم يتمكن من الحصول على موافقة السعودية والاردن على التحالف مع اسرائيل ونظام السادات لا تزال الاوساط الغربية تشجع هذه الفكرة .

واخيرا فان ارساليات الاسلحة الكثيفة سواء الى البلدان «الصديقة» او الى حلفاء الولايات المتحدة المحتملين ليست الوسيلة الاخيرة ابدا لربط الدول العربية بالعجلة العسكرية الاميركية . ولا داعي للحديث عن اسرائيل فهي تحصل دائما على حصة الاسد من العتاد العسكري . وتحتل مصر ايضا مكانة «محترمة» في قائمة زبائن البنتاغون . فقد تمت في نيسان (ابريل) زيارة وزير الدفاع المصري «الخاصة» لواشنطن . وجرت في غياب «الدعاية» التام مباحثاته التي لم تحمل طابعا خاصا ابدا . اذ دار الحديث كما اشيع ، عن ارسال طائرات التجسس الالكترونية الى القاهرة وليس الماكنات الباهظة الثمن من طراز «افاكس» بل طائرات «هوكاي» (عين الصقر) الاكثر ملاءمة من حيث تكاليفها للبلاد التي تعاني من ازمة اقتصادية مستمرة . وستقدم لمصر ايضا ٢٤٤ دبابة من طراز «ام-٦٠» و٤٠ طائرة «فانتوم-١٦» .

لقد اثار ضجة كبيرة في الولايات المتحدة وفي اسرائيل بشكل خاص قرار الادارة الاميركية بيع العربية السعودية خمس طائرات من طراز «افاكس» (١٢٠ مليون دولار لقاء الطائرة ، اى اغلى من «هوكاي» باربع مرات) . وتحتج تل ابيب على تزويد الرياض بالسلاح معولة على ان واشنطن ستعوض لها الخسارة بارساليات عسكرية جديدة ويمكننا ان لا نشك في ان هذا ما سيكون . اما فيما يخص العربية السعودية فان تبعيتها المتزايدة من الناحية العسكرية للولايات المتحدة ستؤدي حتما الى حث المواقف السياسية لهذه الدولة التي تعارض اتفاقية كامب ديفيد الثلاثية بين واشنطن والقاهرة وتل ابيب .

ان الشرق الأوسط الآن بمثابة برميل بارود من كثرة ما تكدس فيه من سلاح . وان ابطال فعل لغم الشرق الاوسط مهمة عاجلة . ويمكن ان تساعد على حلها المبادرات السوفيتية التي تقدم بها ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والتي تقتضي بلوغ تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط عن طريق عقد مؤتمر دولي بمشاركة كافة الاطراف المتنازعة ، وكذلك تحييد منطقة الخليج العربي .

هذا هو الطريق الى السلام الوطيد وليس الى بدائله .

وزارة الخارجية الامريكية ضد الاتصالات بين الناس

رفضت وزارة الخارجية الامريكية منح تاشيرات دخول لفريق من طلبة المدرسة العليا للحركة النقابية . وقد طلب مراسلنا الى البروفيسور باغلاي رئيس الوفد ونائب مدير المدرسة ان يعلق على قرار السلطات الامريكية هذا .

قال البروفيسور باغلاي ان فريقنا الذي يضم الطلبة وبعض المدرسين الشباب من المدرسة العليا للحركة النقابية تلقى دعوة لزيارة الولايات المتحدة من جامعة وين في ديترويت بولاية ميتشيغان . واذكر بان ٢٢ طالبا من كلية العمال بتلك الجامعة قد امضوا شهرا في بلادنا تلبية لدعوة من مدرستنا .

كنا نريد ان نطلع اثناء زيارتنا على تنظيم تعليم العمال في الجامعات الامريكية وخصائص العملية الدراسية وكان يهمنا طبعا ان نلتقي مع زملائنا الذين استضفناهم والذين كانت انطباعاتنا عنهم طيبة جدا . الا ان الرحلة قد الغيت دون ان تقدم وزارة الخارجية الامريكية اية تفسيرات وهذا ليس بالحادث الوحيد من هذا النوع . لقد رفضت السلطات الامريكية العام الماضي منح تاشيرات دخول لوفد من عمال مصنع ليخاتشوف للسيارات بموسكو ، كما لم تمنح هذا العام تاشيرات دخول لوفد من العاملين في مجال التعليم . ويظهر ان هذا نهج معين تتبعه الادارة الامريكية السابقة والحالية في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي .

ان قرار السلطات الامريكية برفض منح تاشيرات الدخول انما لا يثير سوى الاستغراب ، فهذه القرارات يتخذها بلد يعلن بصوت اعلى من اى بلد اخر اهتمامه باقامة «اتصالات مباشرة بين الناس» وتبادل الافكار .

ولا يمكن وصف هذه الخطوة للادارة الامريكية الا بانها تمييز سافر تجاه العلاقات مع الاتحاد السوفيتي . وتصر واشنطن على اتباع هذا النهج كما يظهر بمزيد من التعنت .

البلاد مجموعة من المنظومات ليس مجرد جمع القوى، بل مضاعفتها

ليف بوبروف

ما الذي يجمع ما بين اطلس التشريح والاطلس الجغرافي ؟ قد يظن المرء بانه لا يجمع بينهما جامع ؟ بيد ان علم السيبرنيتيكا يرى التشابه الوظيفي بين التراكيب المصورة بهذا الاطلس وذاك . ففي الحقيقة توجد هنا وهناك منظومات اتصالات وتحكم يدرسها هذا العلم ويراها في كل مكان في الماكينات والحيوانات وفي المجتمع والطبيعة . فمثلا ان الاقتصاد الوطني بتنظيمه المعقد والعدد الكبير من شبكات النقل يشبه بحق كائنا تقوم اعصابه وشرايينه وغيرها من خطوط المواصلات ايضا بنقل المادة والطاقة والمعلومات .

ان مثل هذه التشبيهات الحيوية ليست لعبة يمارسها العقل في اوقات الفراغ . فهي اذ تبدو كتراكيب نظرية صرف تساعد في الواقع على حل مسائل هامة وتؤكد ذلك المعالجة النظامية الشائعة حاليا ، والمنبثقة عن المعالجة «الجسمانية» كما سماها صاحبها نفسه العالم البيولوجي النمساوي لودفيغ فون بيرتالانفي ، الذي استحدث في سنوات الخمسينيات النظرية العامة للمنظومات . وتدرس ايضا في المعهد الدولي للتحليل النظامي التطبيقي الذي تاسس في النمسا في عام ١٩٧٢ ويعمل هناك خبراء من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وكذلك من ١٥ بلدا آخر . ان المشكلات الاساسية هي مشكلات كونية شاملة تتطلب تعاونا بين الدول ، ومنها مشكلات النقل والطاقة والايكولوجيا .

لقد اعتبر خبراء المعهد ان من الامور القيمة جدا في هذه الدراسات تجربة البحوث والحلول في الاتحاد السوفيتي الدولة الكبيرة المتعددة القوميات التي تشمل اراضيها سدس مساحة المعمورة من مناطق الجليد الدائم في القطب الشمالي الى المناطق شبه الاستوائية والدائمة الخضرة .

فعلى الرغم من جميع المصاعب والظروف الطبيعية الشاقة مدت في الاتحاد السوفيتي خطوط الانابيب العملاقة ، واطول خطوط الكهرباء ذي التردد العالي وانشئت اكبر شبكة من خطوط السكك الحديدية المكهربة وشبكة طاقة موحدة تعد من اكبر والفضل شبكات الطاقة في العالم .

ومن المقرر ان يتحقق في المستقبل التكامل بين جميع هذه الخطوط والشبكات في مجمع موحد هائل ذي عقل الكتروني قوي وفي الوقت نفسه سيجري استخدام الكومبيوترات في كافة ارجاء البلاد واتمتة الحساب والتخطيط والادارة على كافة الاصعدة فكيف تنفذ مثل هذه المشاريع الواسعة النطاق واين الضمانة في ان تغدو واقعا ؟

لدى تحسين تحليل المنظومات الهائلة

يستطيع العالم الشاذ الذي اجرى في ذهنه طيما «التحليل الكيمياوي للانسان» ان يقول : «نحن جميعا من طينة واحدة انت ام انا او اي شخص سواء أكان سقراط او رفائيل او نابليون او اديسون»، وحصيلة الحساب طريفة وهي : صفيحة ماء وحفنة او حفنتان من رماد واسب جاف مع مكونات معينة لا تقل قيمتها عن ١٠ دولارات . ان هذه الحصيلة لا تصح من شيء، واذا ما توخينا الجد فان «وصفة الانسان» قد استحدثت من اجل ان يظهر بجلاء كل عقم النظرة البدائية لما يسمى المنظومة الكبيرة او المعقدة .

لعسم ، في اليسير حصرها بابسط العناصر . لكن كيف يتكون منها كل متناسق هو اكثر بكثير من مجموعة غير منتظمة من الجزيئات المتفرقة ولتكن حتى وحدات معقدة جدا مثل المجمعات المستقلة ذاتيا ؟ اذن ما العمل اذا كان يهمنا تكاملها والذي لا يخضع للصيغة ٢×٢=٤ ؟ كيف التوصل الى ان تؤدي الى اقصى قدر من الانتظام والفعالية التراكيب ذات القدرة الحيوية ؟

من هذه الاسئلة تبدأ المهام التي يعالجها علم التقنية النظامية وهو مجال جديد في علم الهندسة يتطور بسرعة في الاتحاد السوفيتي وخارجه . والمثال على اعمال البحث والحلول : تخليق شبكات مثل نظام الطاقة الموحد في الاتحاد السوفيتي الذي سيبلغ بناؤه في اعوام الثمانينات . وقد تكون اساسا واصبح اكبر نظام من نوعه في العالم منذ عام ١٩٧٠ . ويشمل الآن مساحة يقطنها اكثر من ٢٢٠ مليون نسمة اي نسبة تزيد عن ٨٢٪ من السكان .

وما العمل لاحقا ؟

يوجد في الاتحاد السوفيتي اليوم قرابة ١٠٠ شبكة طاقة في المناطق مجمعة في ١٦ شبكة طاقة موحدة ولقد دخل اكثرها في نظام الطاقة الموحد الذي يدار من لوحة ادارة واحدة في موسكو . وسيتيح النظام الموحد بعد ارتباط الشبكات الاخرى به توجيه فائض الطاقة بعد الحد الاقصى للاجهادات من الحدود الشرقية الى الحدود الغربية (١١ خط طول) وبهذا يتم توفير ٣٥–٤٠ مليون كيلوواط ساعة من القدرات هذا يعني الطاقة التي تولدها ٦–٧ محطات كهرمائية مثل محطة كراسنويارسكايا اكبر محطة كهرمائية في العالم . وغني عن القول عن مبلغ تكاليف بنائها واستقطاعات المخصصات المادية والمالية والايكولوجية وغيرها .

ان المعالجة النظامية تساعد على تحسين اعمال تصميم ضخمة كهذه منذ اي وقت ؟ قد يتراءى ان هذه الجدة ترجع الى فترة قريبة . بيد انه بودرت متطلباتها في خطة الدولة لكهربة روسيا (غويلرو) منذ ٦٠ عاما . فقد كانت خطة شاملة حيث حددت تطوير الطاقة والنقل وغير ذلك من الفروع على اساس الكهربة وفقا لبرنامج موحد متفق عليه . وكانت نظرية العلاقة المتبادلة والتناسب والتوازن في الاقتصاد الوطني ولا تزال عصب الفكر الاقتصادي السوفيتي .

نحو مستويات اعلى في التنظيم والفعالية

ان التخطيط المركزي مع وجود الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج هو بالذات الذي يتيح تشكيل شبكة النقل الموحدة في الاتحاد السوفيتي بشكل مدروس ومنهجي في جميع انواع الطرق من جزئية ومائية وبرية (الخطوط الحديدية وطرق السيارات وخطوط الانابيب وخطوط نقل التيار الكهربائي ذي التردد العالي) . وهذه يعطي الامثلة المتالية من التطورات الكمية والنوعية .

عندما تمت المصادقة على الخطة العامة لكهربة الخطوط الحديدية (في عام ١٩٥٦) كان يوجد في ٤ بالمائة فقط من طولها الاجمالي (٥٤٠٠ من ١٢٠٧٠٠ كيلومتر) اسلاك اتصال فوق السكك . ومع حلول عام ١٩٨٠ ازدادت هذه النسبة الى ٣٠٪ (٤٢٤٠٠ من ١٤١١٠٠ كيلومتر)، ومن المقرر ان يتم في الاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ مد ما لا يقل عن ٣٦٠٠ كيلومتر وكهربة ما يربو على ٦٠٠٠ كيلومتر من الخطوط .

يمكن الحكم على مدى الفائدة من الحسابات التالية : لو كانت جميع القاطرات في الاتحاد السوفيتي بخارية لاستهلكت مواقدها ثلث الفحم المستخرج في البلاد . ولا يصدر عن القاطرات الكهربائية دخان ، وتزيد انتاجيتها باكثر من ثلاث مرات على القاطرات البخارية ، وبنسبة ٢٠٪ بالمائة على القاطرات الديزل . كما ان تكاليف النقل السل بنسبة ١٠–١٥ بالمائة منها في قاطرات البخار والديزل .

تنص الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي لاعوام الثمانينات على مواصلة توسيع وتحسين جميع شبكات النقل وستمد خطوط الانابيب بوتائر سريعة كالسابق . وقد ازداد خلال الاعوام ١٩٧١–١٩٨٠ طول خطوط انابيب الغاز الرئيسية في البلاد بمقدار مرتين ، اي بطول ٦٤٠٠٠ كيلومتر . كما ازدادت قدرة الامرار في هذه الشرايين الفولاذية . غير ان التطور الاساسي يكمن في شيء آخر : اذ تكونت المنظومة الموحدة للتزويد بالغاز في الاتحاد السوفيتي . فما الذي تعطيه للناس ؟

سيساعد على الاجابة اجراء مقارنة مع تدفق النفط ، في خطوط الانابيب عبر القارات الجبارة ايضا والمختلفة من حيث تنظيمها . والنفط لا يستخدم بشكله الخام ويرسل من الحقول الى مصانع التكرير اولا ، علما ان متطلباته مستقرة بهذا القدر او ذاك ويسهل التنبوء بها لاية فترة .

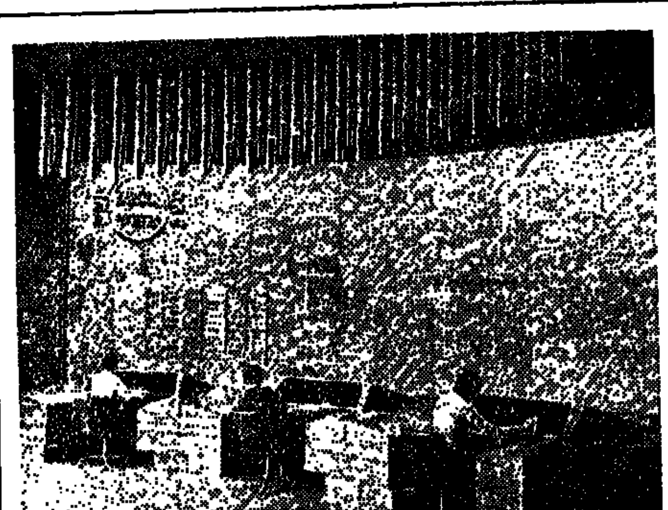
بينما يختلف الامر بالنسبة للغاز فهو مثل الكهرباء منتوج جاهز يوجه فورا الى المواقد والافران ، ولكن الطلب في هذا المجال خاضعا للاهتزازات في احيان كثيرة ، منها اليومية والموسمية . كما يتوقف احيانا على تقلبات الطقس او غيرها من الصادفات . ولا بد من توفير المعلومات بسرعة من جميع اماكن الاستهلاك . فترد من كافة الانحاء الى موسكو ، الى دائرة التوزيع . ويتيح اعادة توزيع سيول الوقود بسرعة كون خطوط الانابيب الحلقية–وهي صفة مميزة بهذه الشبكة (مثل الشبكة الكهربائية ايضا) .

وينبغي عمل الكثير ايضا من اجل تحسين عمل المنظومة . بيد ان الصعوبات هنا فنية بالدرجة الاساسية وهي لا تتفاقم بسبب المشكلات الاجتماعية المعتادة في الغرب فمثلا ، توجد لدى الولايات المتحدة شبكة عنكبوت متفرعة من خطوط انابيب الغاز ، لكن المنازعات في ظروف الملكية الخاصة والمنافسة وغير ذلك يحول دون جعلها حلقية التركيب واستخدامها بشكل منسق ، ولا توجد مثل هذه العقبات في الاتحاد السوفيتي.

وينطبق ما اوردناه على جميع الاوضاع المماثلة سواء أكان المقصود الشبكة الموحدة للمراكز الحسابية او المنظومة الموحدة المؤتمتة للاتصال في الاتحاد السوفيتي . وستستخدم المنظومتان منظومة عموم الدولة لجمع ومعالجة المعلومات للحساب والتخطيط والادارة (اوغاس) . وهذه كلها منظومات فرعية لمنظومة شاملة اكبر وهي الاقتصاد الوطني . ويعالجها على هذا النحو النموذج الرياضي الذي صنع في الاتحاد السوفيتي او منظومة التشغيل الامثل للاقتصاد .

امكانيات جديدة لزيادة قدرة الاقتصاد والعلم

يمكننا ، اذا ما ذكرنا رصيد منظومة الطاقة الكهربائية الموحد في الاتحاد السوفيتي وحدها فقط ، ان نتصور ما ستعطيه جميع هذه المجمعات في اعلى مستوى لتنظيمها العلمي .



هكذا تبدو لوحة التحكم الرئيسية لانظمة الطاقة في الشمال الغربي من الاتحاد السوفيتي (مدينة ريغا ، عاصمة جمهورية لاتفيا)

ان الاختصاصيين على قناعة بانه يمكن بالتحسينات التنظيمية فقط ان تغدو واقعية تماما زيادة مردود العلم باربعة اضعاف ، وهو المنظومة التي تجمع تحت لوائها الاف المؤسسات في الاتحاد السوفيتي . وقد اعلن اناتولي الكسندروف رئيس اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي انه تم فعلا تنسيق عمل اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي واكاديميات العلوم في الجمهوريات المتحدة ، بيد انه لاتزال توجد اكاديميات الفروع مثل–العلوم التربوية والطبية والزراعية .. والصناعة بمختبراتها ومعاهدها .. والمعاهد العالية التي تقوم بابحاث ايضا .. وتشمل المهمة المطروحة لتسيير كل هذه «الافكار والاكتشافات والاختراعات» ويجري حلها الآن . ويجب ان تسهم برصيد هام منظومة ادارة اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي التي اريد بها ان تكون جزءا لايتجزأ من (اوغاس) ، ذلك «المجمع الرئيسي» المشبع بالكومبيوترات .

ان تركيب (اوغاس) هو كالاتي : المنظومات المؤتمتة للادارة من المرتبة الدنيا الى العليا . وهي تعد في الاتحاد السوفيتي بالآلاف . فهناك منظومات للمصانع والمجمعات .. تشكل المرتبة الدنيا ، اما المتوسطة فهي المنظومات الخاصة بالفروع ، والعاملة على مستوى الوزارات والمصالح . وتشمل المرتبة العليا المنظومة المؤتمتة للادارة التابعة للجنة الدولة للتخطيط وغيرها من الهيئات المركزية .

ويرى فكتور غلوشكوف نائب رئيس اكاديمية علوم اوكرايينا ان انجاز تشكيل (اوغاس) امر واقعي خلال عشر سنوات وعلى مرحلتين وسيتم في الاولى انشاء منظومات المرتبتين الدنيا والمتوسطة . وفي الثانية–تكوين منظومات المرتبة العليا و(اوغاس) باجمعه عموما . ان هذا العقل الالكتروني الخارق اذ يتحكم بجميع منظومات جسم الاقتصاد الوطني الهائل ويكسبه نظام العمل الامثل فهو يرفع بشكل حاد من فعالية الاقتصاد كله ونشاطه الحيوي .

واليكم بعض التقديرات . ان منظومات الادارة المؤتمتة في المصانع ، التي تعوض كلفتها خلال ثلاثة اعوام ، تزيد من الفاعلية الاقتصادية (انتاجية العمل ، وكمية ونوعية المنتجات ، والارباح) بنسبة ١٠–١٥٪ وتحقق المنظومات الفرعية زيادة بنسبة ٥٠–٦٠ بالمائة . ويعتقد البروفسور غلوشكوف بان (اوغاس) سيوصلها الى ١٠٠٪ . واذا ما كان الامر كذلك فمن الطبيعي ان يزيد الاقتصاد السوفيتي ، الذي لا يعرف الازمات ، فعاليته بمقدار مرتين لدى تكوين (اوغاس) ، وان يتم توفير فرص ليس لها مثيل لتكثيف تطوره والتعجيل بزيادة الرخاء المادي والثقافي للسكان .

الاهمية الدولية للخبرة السوفيتية

تدرس اللجنة الاقتصادية الاوروبية لدى هيئة الامم المتحدة الان امكانية توحيد منظومات الطاقة في شرق وغرب اوربا . ويمكن لاوربا عموما منذ اليوم بالاستفادة من فرق الزمن (الفرق الزمني من المانش الى الاورال ٦ ساعات) وبتحويل الفائض من الكهرباء من مناطق الاستهلاك القليل الى مناطق اقصى الجهد ، ان تحصل بلا مقابل عمليا على طاقة اضافية تصل الى ٢٠ مليون كيلوواط ساعة من القدرات وبحلول عام ٢٠٠٠ يمكنها ان تحصل على ٨٠ مليون كيلوواط/ساعة تقريبا .

وهذا يعد بتوفير كبير في النفط والغاز والفحم واليورانيوم ، وتحقيق المنفعة الاقتصادية وكذلك الايكولوجية : اذ ستتم الزيادة بنقل التيار بدون انشاء محطات لتوليد الكهرباء ، اي بدون تخصيص مساحات من الاراضي لها ، وبدون اقامة السدود في مجرى الانهار وغير ذلك . وسيغدو ممكنا في الفترة ١٩٨٥–١٩٩٠–كما اعلن ذلك الكسندر كوفالكين سكرتير القسم السوفيتي من لجنة (سيك) للطاقة الكهربائية–ان يتم سنويا تبادل ملايين عديدة من الكيلوواطات من القدرات الكهربائية .

ان تنفيذ هذا المشروع غير سهل لكنه واقعي تماما ، خلافا لشكوك المتشككين الذين لا يزالون يتذكرون «حادث القرن» في مجمع الطاقة (كندا–شرق الولايات المتحدة) في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٥، ولقد ادى الى ان شملت العتمة لفترة طويلة الولايات الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة والاقاليم المجاورة في كندا (٣٠ مليون نسمة) . فهل كان السبب حدوث عطب في المعدات الامريكية ؟ كلا ، بل مجرد انه لم ترغب اية شركة في اللحظة الحرجة ان تكون البادئة بعمل ما يلزم–وهو ايقاف عمل محطاتها وقطع التيار عن مستهلكيها لفترة قصيرة ، وذلك لكي لا تدفع بعد ذلك التعويض . وقد خلصت اللجنة التي اجرت تحقيقا في «القضية» الى استنتاج مفاده انه ينبغي تكوين منظومة طاقة موحدة ذات مركز للتوزيع وادارة منسقة (كما في الاتحاد السوفيتي) .

ان الوضع على غرار «امريكا في الظلام» شيء غير معقول في بلاد ، لم يقدر امكانياتها تماما هربرت ويلز في كتابه «روسيا في الظلام» ، عندما استمع الى الحديث عن خطة (غويلرو) من لينين نفسه في الكرملين في عام ١٩٢٠ . وتعمل بلا عطل منظومة الطاقة الموحدة في الاتحاد السوفيتي، وكذلك مجموعة منظومات الطاقة المرتبطة بها والتابعة لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي واسمها «مير» (وهي اقوى بكثير من مجمع (كندا–شرق الولايات المتحدة) . كما يعمل بلا عطل كل مجموعة الاسس الاجتماعية–الاقتصادية لهذا التكامل .

ويمكن الحديث باسهاب عن مغزى هذا التكامل الذي يساعد على ان تطرح وتحل بثقة المهام المعقدة على النطاق الوطني والدولي . واذا ما توخينا الايجاز فاليكم الصيغة المقتضبة التي اوردها ليونيد بريجنيف لدى تبادل الاراء في الكرملين مع قادة اكاديميات العلوم في البلدان الاشتراكية وهي «ان يتم ليس مجرد جمع القوى بل مضاعفتها» .

ورغم كل الاختلاف في الانظمة الاجتماعية في العالم فان التعاون بين دول الغرب والشرق ضروري ، وهو سيساعد على ان ينفذ ايضا مشروع «جسر الطاقة» (الشرق–الغرب) . وكثير من الخطط المماثلة مهما بدت خيالية ومعقدة . والسوفيتيون على استعداد لاوسع تعاون ، كما ان اهمية خبرتهم تنال اعتراف الجميع .

كل افكار العصور كل الاحلام كل العوالم

صدر عن دار «سوفيتسكايا انسيكلوبيديا» المجلد الاول من الموسوعة الجديدة «ميثولوجيا العالم» . وتتضمن هذه الموسوعة المكونة من جزئين مادة عن صور ومواضيع ميثولوجية لجميع العهود والبلدان والشعوب : من القبائل الاصلية في استراليا وامريكا الجنوبية الى الميثولوجيا البوذية والمسيحية المبكرة والاسلامية . ورئيس تحرير الموسوعة الجديدة هو اقدم الاثنوغرافيين السوفيت ، المرشح في العلوم التاريخية سيرغي توكاريف . يتضمن المجلد الاول (٦٧١ صفحة من القطع الكبير) ١٦٢٠ مقالة ، ويتضمن الثاني الذي سيصدر في هذه السنة ايضا قرابة ٢٠٠٠ مقالة مع فهرس في غاية التفصيل . وقد ساهم في العمل بالموسوعة قرابة ١٠٠ مؤلف .

تمتاز الموسوعة عن جميع الموسوعات التي صدرت سابقا (ومنذ امد قريب) سواء عندنا او في الخارج بصفتها واكتمالها .

قال نائب رئيس التحرير ، الدكتور في العلوم الفلسفية يليازار ميليتينسكي :

– قبل كل شيء سيجد القارئ في الكتاب حكايات واساطير ومعتقدات جميع شعوب بلادنا . وليست خرافات السلافيين الشرقيين (الروس والاوكرانيين والبيلوروس) والاقوام السلافية الاخرى هي وحدها التي تحتل مركز الصدارة من اهتمام المؤلفين ، بل كذلك الشخصيات والمواضيع القليلة الانتشار نسبيا لاساطير شعوب البلطيق القريبة لها : اللتوانيين واللاتيشيين والبروسيين القدماء المنقرضين . ولم تهمل كذلك ميثولوجيا شعوب آسيا الوسطى وحوض الفولغا والقفقاس .

لعله لا توجد موسوعة او دليل صدر الى الآن قد ساد بمثل هذا الشمول ميثولوجيا شعوب العالم «الثالث» .

وخصص مكان بارز لما يرتبط به كل منا بتصوره عن الميثولوجيا الخرافات القديمة والتراث الميثولوجي لليونان وروما الذي يعني الكثير بالنسبة الى الثقافة التي تلته . وانها لممتعة مقالات الدكتور في العلوم الفيلولوجية سيرغي افيرينتسيف المكرسة للتقاليد المسيحية وجذورها التابعة من الكتاب المقدس . وتتعرض بالتفصيل اقدم ميثولوجيا لاهميا المبكرة وهي التي صورت في اهم الآثار الكتابية للبشرية . وكل من الاقسام «التاريخية–الجغرافية» عبارة عن مقالة مجملة وعدد كبير من المقالات المفصلة عن الشخصيات والمواضيع الميثولوجية على حدة .

والموسوعة غنية بالرسوم ، مع العلم ان الكثير من نماذج الفن القديم والاحدث المنشورة يجري الحديث عنها في النص .

في مقالة «الفن التشكيلي والميثولوجيا» يتتبع فلاديمير توبوروف جذور الفن الميثولوجية من الرسوم على صخور الكهوف الى اساتذة عصر النهضة . وفي كل مجلد ١٠٠٠ صورة تقريبا .

ان مؤلفي المقالات لا ينظرون الى الخرافات بمثابة لعبة بسيطة للمخيلة لقد انعكست فيها الاحداث التاريخية بصورة مجردة ، طبعا ، انعكس فيها ما قد يكون اكثر متعة ، وهو تصورات اجدادنا عن العالم الخارجي وبنائه . وما كان يحيل علماء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الى اعتباره «تفكير همج» ليس من النادر ان يكون بالنسبة الى باحثي الخرافات المعاصرين باكورة للعلم المعاصر . فحينما تبنى خرافة نشوء الانسان (مقالة الدكتور في العلوم الفيلولوجية فياتشيسلاف ايفانوف «خرافات نشوء الانسان») على التشابه الظاهري بين الانسان والقرد يصعب الشك في قوة الملاحظة الشديدة لدى الشعب ، مؤلف الخرافة والامر ذاته خرافات السماء المرصعة بالنجوم (مقالة المؤلف نفسه «خرافات النجوم») ، حيث تنعكس المعارف الفلكية التي يؤكد علم الآثار تطورها وذلك ، مثلا ، لدى اقدم سكان اوربا الذين اقاموا مراصد بدائية ، هي منشآت حجرية على غرار ستونهينج (بريطانيا ، الالف الثاني قبل الميلاد).

وتتجسد في الصور والشخصيات الميثولوجية حكمة شعوب العالم وذاكرتهم عن تاريخهم ، ومن اوائل المنجزات الثقافية الرئيسية التي تعزى في الخرافات الى «ابطال مثقفين» ، مثل اكتشاف النار التي تعزى في الخرافة اليونانية الى بروميثيوس ، وفي الابخازية الى ابرسكيل ، وفي الجورجية الى اميراني ، والخ ، (من الطريف ان المصير اللاحق لمختطف النار السماوية الذي تقيده الآلهة الى الصخرة ، هو واحد في جميع هذه الخرافات) .

لقد انجز العمل بالموسوعة خلال سنتين . وبفضل اختيار المؤلفين الموفق والعمل المتسق لكل جماعة المؤلفين والمحررين لم يتسن تاليف مرجع فحسب ، بل وعمل علمي اصيل سيكون للكثيرين كتابا للمطالعة ايضا وسيجذب الكتاب كذلك انتباه المهتمين بالفلسفة وهواة الفن .

سفيتلانا ارلوفا

تتضمن موسوعة «اساطير شعوب العالم» كثيرا من الصور التوضيحية . واليكم بعضا منها :

مقطع من نقش يصور هرقل واثينا (الى اليسار) في عام ٤٨٠ تقريبا قبل الميلاد . ويبدو الى اليمين جزء من نقش (الهة اثينا) على مزهرية (٤٩٠–٤٨٠ قبل الميلاد) .

قنال ابن هرمز . نقش عام ٤٧٠–٤٦٠ قبل الميلاد . الهة ايسيدا وابنها غور في عش من ورق البردي .

انباء العلم والتكنيك

نشافة للنفط

وضع علماء معهد الاوقيانولوجيا لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي مستحضرا مركبا يستطيع ان [illegible] كميرة لتقليد [illegible] من ملتجات النفط على مساحات واسعة وخلال التجارب ازيلت من على سطح البحر بقعة نفط تشغل هذه الآلاف امتار مربعة خلال ١٥ دقيقة . وهذا المستحضر الجديد ، الذي يطلق على غشاء النفط ، يجمعه دون ان يلحق الضرر بالنظام الايكولوجي للمحيط والرغوة التي تتكون خلال ذلك يمكن [illegible] .

الميكروبات تنقي مياه [illegible]

[illegible] العمل [illegible] في الاتحاد السوفيتي جهاز [illegible] وذلك في مؤسسة [illegible] تهيير ليفوفك (اوكرانيا) . وقد تمكنت بواسطتها احياء ما يسمى «بالماء الميت» الناجم عن انتاج احدى المواد التركيبية ، وهي الانيد . والعنصر العامل الاساسي للجهاز هو البكتيريات فهي الزمرة التي تتغذى المركبات السامة [illegible] الكيمياء [illegible] لاكاديمية [illegible] .



معهد الميكانيكا التطبيقية والتقنية التابع للقسم السيبيري لاكاديمية العلوم السوفيتية
في الصورة : فيتوركيان وليدي ، عضوة البحث العلمي .

«الرنين»

هكذا يسمى العرض الجديد لفرقة «باليه الحجرة» التي ظهرت مؤخرا وقد حاول رئيسها ستانيسلاف فلاسوف ، الذي كان احاديا في مسرح البولشوي ، الفائز في المسابقات السوفييتية والدولية ، بعث اللوحة الشعرية الملحمية لروسيا القديمة والمعاصرة .

تشرق الشمس على رنين الاجراس على الايقاع القوي لموسيقى موسورغسكي . ويحل مكان الراقصات اللواتي يحيين الشروق رتل من «اللوحات الفنية» على انغام موسيقى غلينكا وريمسكي-كورساكوف وسترافينسكي ، وعلى انغام الالحان الشعبية يضج السوق بالحياة وتشتعل الهياليل ، اما الشعب المرح فيقلد رمح الجياد احيانا ، واحيانا لغرق بصيد بصورة مضحكة لحلبة اضجرك . ويحل سكون المساء مكان مرح يوم العيد . ولمسته العاطفية هي لمسة «الغروب» حيث تعرض راقصة حالية رقصة الحرية وعظمة الطبيعة والانسان .

ان ليليا تابتونا ، جوهرة «باليه الحجرة» تؤدي هذه الرقصة ، وكانها تحركها الريح . وهي خريجة مدرسة الرقص في طشقند ، وتحسن بصورة رائعة كلا من الرقص الكلاسيكي والرقص الحر على طريقة ايسيدورا دونكان .

ان تابتونا-«حسناء» الفصل الاول-ترقص الدور الرئيسي في القسم الثاني من العرض ايضا .

وتجري القصة الراقصة عن حاضر روسيا على انغام موسيقى شوستاكوفيتش . وبروكوفييف وسفيريدوف ودونايفسكي والاغاني الشائعة للملحنين السوفييت الاخرين ويسير الرقص بالمتفرج من طلقات افرورا الى التحليق في الفضاء الكوني وللاهـر بدفقات دراماتيكية مشاهد «الحرب المقدسة» : وتنتقل لوحة «النار الاولية» الى «السلام» انتقالا عضويا .

اثنى الى العرض الاول مارسو ومنظرو فن الباليه . وهنات غالينا اولانوفا الفرقة الجديدة .

وينوي ستانيسلاف فلاسوف ان يكرس البرنامج القادم لبعث التحف المنسية لمصمم الرقصات الروس العظيم ميخائيل فوكين ..

ناتاليا سادوفسكايا

فينيامين كافيرين يتحدث عن اكتشافات بولغاكوف الثلاثة

مرت ٩٠ سنة على يوم ميلاد الكاتب السوفييتي البارز ميخائيل بولغاكوف (١٨٩١-١٩٤٠) . وقد اكتسبت شعبية كبيرة كتبه «الحرس الابيض» و«حياة السيد دي موليير» و«رواية مسرحية» و«المعلم ومرغريتا» وقصصه ومسرحياته ولا تزال «ايام عائلة توربين» و«الهروب» تزينان الى اليوم اعلانات مسارح موسكو . ومسرحت رواية «المعلم ومرغريتا» وصور فلم مأخوذ عن مسرحيته «الهروب» .

ان دراسة نتائج ميخائيل بولغاكوف لا تزال مستمرة . هذا ما يتحدث به لمراسلنا الكاتب المعروف فينيامين كافيرين ، احد اعضاء لجنة التراث الادبي لبولغاكوف .

- يورد كاتب السيناريو يلفيني جبريلوفيتش ملاحظة صغيرة في مجموعته التي صدرت في عام ١٩٧٨ يتذكر المؤلف انه ، اذ عاش سنوات عديدة مع بولغاكوف ، لم يكن لديه بالمرة تصور عما كان يعمله ذلك الكاتب المغمور بالمرة ، حسب وجهة نظره حينذاك . وفي احد الايام ساله خلال الحديث : ماذا تكتب ؟ فاجابه بشرود : شيئا صغيرا .

وكان هذا «الشيء الصغير» هو رواية «المعلم ومرغريتا» .

في مؤتمر الكتاب الرابع عام ١٩٥٤ تحدثت عن الخدمات التي اداها بولغاكوف لادبنا المسرحي . بعد هذا ارسلت لي ارملة الكاتب يلينا سيرغييفنا كل مسرحياته ، كل مؤلفاته مطبوعة على الالة الكاتبة . وكان هذا اكتشافي الثاني لبولغاكوف (اكتشافي الاول جرى في العشرينات حينما نشرت قصتاه الخياليتان والهجائيتان «الشياطين» و«البيوض المأساوية») وان ما قراته الآن اذهلني وجعلني انظر الى بولغاكوف نظرة اخرى ملؤها الدهشة والاعجاب .

وانبثقت بالتدريج مسالة تشكيل لجنة خاصة بتراث بولغاكوف الابداعي ضمت كبار رجال المسرح والادب .

بعد مضي فترة من الوقت نصحت يلينا سيرغييفنا بنشر «حياة السيد دي موليير» . واتصلت ماتفيا بيوري كوروتكوف الذي كان يشرف حينذاك على سلسلة «حياة الناس الرائعين» (التي اسسها غوركي) وقلت : اتريد ان تقضي امسية تنسى خلالها كل ما في الوجود ما عدا الادب الروسي العظيم ؟ اذا كنت ترغب في ذلك فارسل الساعي الى يلينا سيرغييفنا وهي ستسلمك «حياة السيد دي موليير» . وفي الصباح اتصل بي كوروتكوف ماتفيا وقال : ساعطي الكتاب للنشر فورا .



ميخائيل بولغاكوف مع زوجته يلينا . كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٣٧

وكما ترون فان الظروف شاءت ان لا اتعرف على نتاج بولغاكوف وحسب بل ان اتقرب الى زوجته التي لعبت دورا كبيرا في المصير اللاحق لتراثه ولكن ما عرفته عن بولغاكوف ، كما تبين ، لم يكن بالشيء الكثير . لان الباحثة الادبية والمختصة في الارشيف المعزولة ماريتا تشوداكوفا نشرت في «مذكرات» قسم المخطوطات بمكتبة لينين ارشيف بولغاكوف المحفوظ هناك .

انني من حيث مهنتي مختص في الادب واللغة . وقد عملت سنوات عديدة في الارشيفات . ويمكن استخلاص الوقائع من الارشيفات وتجميعها بشكل معروف وتشكيل سلسلة والتكهن بالحلقات المفقودة ويمكن الكشف عن شيء جديد ومحاولة ربطه بما نشر واصبح معروفا . ولكن ما فعلته تشوداكوفا لم اصادفه من قبل . فهي اذ درست ارشيف بولغاكوف نفذت بصورة دقيقة جدا الى اعماق اعماله وجوهرها .

مارس بولغاكوف كالكثيرين من الناس الموهوبين جدا عملا متنوعا فقد كتب مثلا «الرواية المسرحية» بدون مسودات . واملاها كلها وتقول تشوداكوفا بالمناسبة ان الشطب فيها قليل للغاية ، وقد عمل في الوقت نفسه لتاليف «المعلم ومرغريتا» . وان فكرة تاليف هذا الكتاب التي راودته في سنوات الصبا لم تفارقه طيلة الحياة . وتسنى لتشوداكوفا ان تبعث بشكل بانوراما حية مختلف جوانب هذا العمل الضخم والمعذب والذي يتطلب معارف واسعة وثقافة متنوعة ومعرفة الفولكلور الوارد في التوراة وادراكا هجائيا دقيقا للادباء المتوهمين من عهد «نيب» وكان هذا بالنسبة لي الاكتشاف الثالث لبولغاكوف . انني لا اؤيد بتاتا الدراسة الدقيقة جدا وغير اللبقة في بعض الاحيان لحياة الفنان الشخصية ، ولكن اللباقة بالذات كانت تسود عمل تشوداكوفا كله .

ستصدر قريبا عن دار «الفن» مجموعة كبيرة للذكريات الادبي سيرغي يرمولينسكي خصصت فيها خمس ملازم من اصل ثلاثين لبولغاكوف . وسيكون هذا دراسة جديدة تماما تتضمن معلومات تكمل معارفنا عن الكاتب . ان يرمولينسكي اخر اصدقاء بولغاكوف وبعد وفاة يلينا سيرغييفنا هو الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يقول عنه ما لا يستطيعه انسان اخر .

روائع القرن العشرين الموسيقية

يقام في موسكو (للمرة الاولى في الاتحاد السوفييتي) من ٥ حتى ١١ أيار (مايو) مهرجان موسيقي عالمي . ويشارك فيه كبار الملحنين والموسيقيين والنقاد من اكثر من ٢٠ بلدا . وقد طلبت هيئة التحرير من الملحن تيخون خرينيكوف رئيس اللجنة التنظيمية للمهرجان ان يتحدث عن هذا المحفل الموسيقي .

- يجري مهرجان موسكو كمرض للروائع الموسيقية في القرن العشرين تلك الروائع الموجهة الى اوسع اوساط المستمعين والتي تجسد الحياة العصرية بكل تنوعها . وستؤلف نتاجات ابرز موسيقيي عصرنا اساس برنامج المهرجان .

بعد الاعلان عن اجراء المهرجان اخذت ترد الى اللجنة التنظيمية مئات الرسائل من مختلف البلدان التي يرجو اصحابها ارسال المعلومات الاضافية وادراج هذا العمل او ذاك في البرنامج واتاحة الفرصة لمبدعي الموسيقى العصرية للوصول الى موسكو . وقد لبت اللجنة التنظيمية هذه الطلبات ويمكن القول بكل ثقة انه لم يقدر لاي حدث فني في العالم ان يجمع في آن واحد مثل هذا العدد الكبير من ممثلي الثقافة الموسيقية البارزين .

وتصادف على لوحات اعلان المهرجان اسماء ملحنين مشهورين مثل ... ايغور سترافينسكي ، ارام خاتشادوريان ، جورج غيرشفين ، بنجامين بريتين ، زولتان كوداي ، ايتور فيلا لوبوس ، بوغوسلاف مارتينا ، لوبومير بيبكوف ، اندريه جوليفي ، صموئيل باربر ...

لقد رحب الملحن الاميركي البارز صموئيل باربر ترحيبا حارا بفكرة المهرجان . وقد ارسل وهو يصارع الموت رسالة اعرب فيها عن الاسف لعدم استطاعته المشاركة في العيد الموسيقي بسبب المرض .

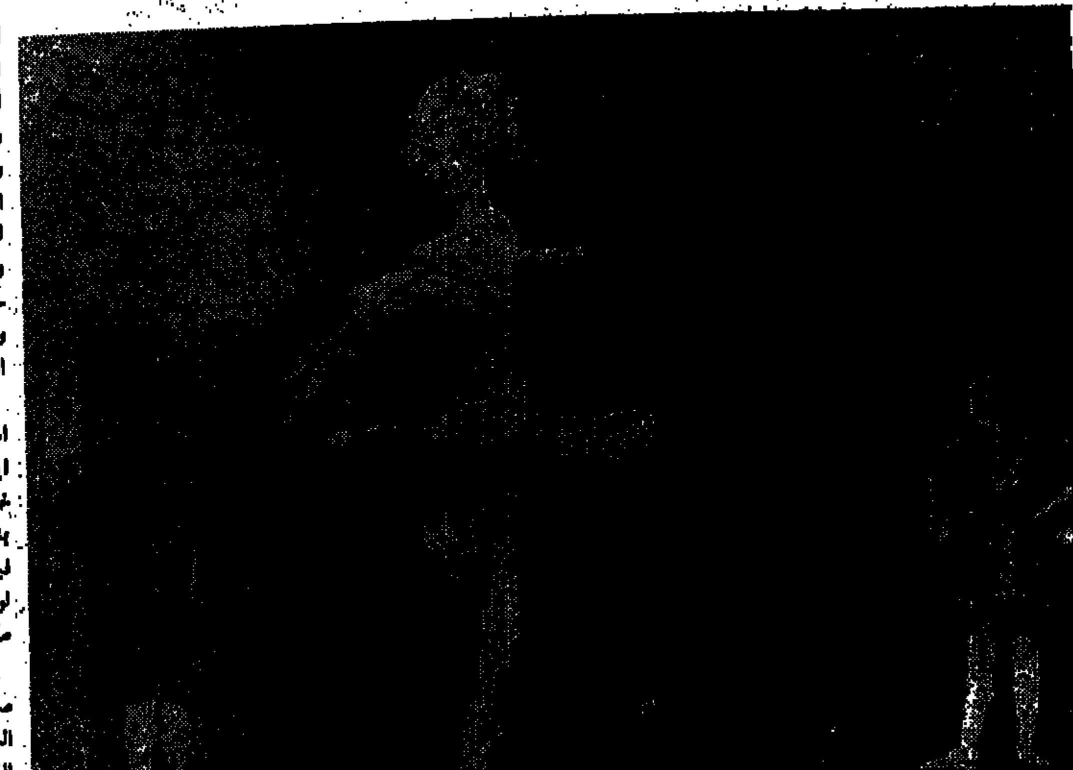
وادى ليونيد كوغان تكريما له في المهرجان واحدا من افضل مؤلفات باربر ، وهو الكونشرتو للكمان مع الاوركسترا ..

يصادف المهرجان تواريخ مشهورة احتفلت بها بلدان كثيرة : الذكرى المئوية لميلاد بيلا بارتوك ونيكولاي مياسكوفسكي وجورجيه اينسكو وذكرى مرور تسعين عاما على ميلاد سيرغي بروكوفييف وخمسة وسبعين عاما على ميلاد ديمتري شوستاكوفيتش والمتتبع المهرجان في صالة الكونسرفاتوار الكبرى بمعزوفة بروكوفييف المكرسة لنهاية الحرب وستعزف خلال المهرجان السيمفونية السادسة لمياسكوفسكي والكونشرتو الثاني للكمان والاوركسترا لبيلا بارتوك وسيمفونية الحجرة لاينسكو والسيمفونية الخامسة عشرة والمتتابعة الهندية لشوستاكوفيتش .

لقد خصص حيز كبير في البرنامج لنتاجات ملحني العصر المعاصرين : كارل اورف وجورج اوريك ووليام وولتون وارنست هيرمان ماير ، وآلان ديرتيي وبيتر مينين وليام شومان وهارالد سيفيرود وبنجامين بريتن وفيتولد لوتوسلافسكي .

ويثير اهتماما كبيرا ابداع الملحنين من الجيل الاصغر كشيشتوف بينديريتسكي وهانس فيرنر هنتسه وبولاس كوكوين ولاشينيتس تيكولوفسكي وفرانكو مانينو وماريو زافريد وليو براور وبرونو ماديرنا وجالا فنابالتيه وبيتيل اوزبورن وياسوشي اكوتاغاوا ...

هذا هو الاتجاه الرئيسي للمهرجان الذي جرى تحت شعار «الموسيقى من اجل الانسانية وفي سبيل السلام والصداقة بين الشعوب» .



ليليا تابتونا في «الرنين»

نحن نتكلم الروسية

(بقية الدرس الحادي والعشرين)
حديث بين سائح وموسكوفي

- اود زيارة المكتبة .
— Я хотел бы посетить библиотеку.
- يا ختيل بي بوسيتيت بيبليوتيكو .

- وما هي مهنتك ؟
— А кто Вы по профессии?
- أكتو في بو بروفيسي ؟

- مهندس .
— Инженер.
- اينجينير .

- اذن انصحك بزيارة مكتبة الدولة العلمية التكنيكية العمومية .
— Тогда советую Вам посетить Государственную публичную научно-техническую библиотеку.
- تغدا سوفيتويو فام بوسيتيت غوسودارستفينويو بوبليتشنويو ناوتشنو-تيخنيتشسكويو بيبليوتيكو .

- واين تقع ؟
— А где она находится?
- أغدى أنا ناخوديتسا ؟

- عنوانها-كوزنيتسكي موست (جسر الحدادين) بناية رقم ١٢ .
— Ее адрес — Кузнецкий мост, дом двенадцать.
- ييو آدرس-كوزنيتسكي موست دوم دفيناتسيت .

- يخيل الي انك كنت اليوم في معرض انجازات الاقتصاد الوطني ؟
— Вы, кажется, были сегодня на Выставке Достижений Народного Хозяйства?
- في ، كاجيتسا ، بيل سيفودنيا نا فيستافك دوستيجيني نارودنافا خوزايستفا ؟

- لا ، كنت اليوم في معرض الرسم في متحف الفنون التشكيلية .
— Нет, я была на выставке живописи в Музее изобразительных искусств.
- نيت ، يا بيلا نا فيستافك جيفوبيسي ف موزيي ايزوبرازيتيلنيخ ايسكوستف .

- اقترح عليك البرنامج : نهارا-الاستاد ، مساء-منتزه الثقافة والاستجمام «سوكولنيكي» ، هناك الان معرض دولي .
— Предлагаю Вам программу: днем — стадион, вечером — парк культуры и отдыха «Сокольники». Там сейчас международная выставка.
- بريدلاغايو فام بروغرامو : دنيوم-ستاديون فيتشيروم-بارك كولتوري اي اوتديخا «سوكولنيكي» . تام سيتشاس ميجدونارودنايا فيستافكا .

- شكرا ، بكل سرور .
— Спасибо, с большим удовольствием.
- سباسيبا ، س بولشيم اودافولستفييم .

- الى اين ستذهب غدا ؟
— Куда Вы пойдете завтра?
- كودا في بويديوت زافترا ؟

- صباحا الى مكتبة الادب الاجنبي ، نهارا الى المتحف التاريخي مساء الى مسرح مالي .
— Утром — в библиотеку иностранной литературы, днем — в Исторический музей, вечером — в Малый театр.
- اوتروم-ف بيبليوتيكو اينوستراننوي ليتيراتوري دنيوم-ف ايستوريتشيسكي موزي ، فيتشيروم-ف مالي تياتر .

حديث بين سائح واحد المارة

- عفوا ، اين يقع متحف تولستوي ؟
— Простите, где находится музей Толстого?
- بروستيت ، غدى ناخوديتسا موزي تولستوفا ؟

- في شارع كروبوتكينسكايا . ينبغي السفر الى هناك بالمترو . وبعد ان تخرج من المترو [illegible] في شارع كروبوتكينسكايا وترى بناية جميلة قديمة .
— На Кропоткинской улице. Туда надо ехать на метро, [illegible] по Кропоткинской улице и увидите старинное красивое здание.
- نا كروبوتكينسكوي اوليتسي . تودا نادا [illegible] متروا . فيديت ايز متروا ، بروديوتي فيفيرخ بو كروبوتكينسكوي اوليتسي اي اوفيديت ستارينويه كراسيفويه زدانيه

ماذا يفعل الانسان بعد التقاعد ؟

ما هي حدود الشيخوخة في الحقيقة ؟ لقد حددها ابو الطب هيبوقراط قبل قرون كثيرة على الشكل التالي : الشيخوخة تداهم الانسان في سن الثانية والاربعين بالضبط ، اما الشيخوخة الابعد فتحل في سن الثالثة والستين .

انه لمستقبل مؤسف ، اليس كذلك ؟ ولكن ديمغرافيي عصرنا لحسن الحظ لا يشاطرون راي ذلك الحكيم القديم فالعالم والانسان اصبحا اكثر ديناميكية وبالتالي توسعت حدود الشيخوخة .

كم توسعت ؟ الى سن التقاعد ؟

يتقاعد الرجال في الاتحاد السوفييتي في سن الستين والنساء في سن الخامسة والخمسين ، بينما يتقاعد العاملون في بعض الفروع في سن اقل بخمس سنوات او اكثر فالمجتمع يعتبر ان الانسان يكون في هذه الاعمار قد ادى واجبه العمل معنويا واستحق الراحة كما نقول .

ولكن المتقاعدين انفسهم لا يتفقون مع هذا . لقد استفتيت مائة متقاعد بسبب الشيخوخة في العاصمة الاذربيجانية باكو : ولم يبد سوى خمسة منهم الرغبة في الخلود الى الراحة ، اما الباقون فقد كانوا عاقدين العزم على مواصلة العمل .

ان الدولة في الاتحاد السوفييتي [illegible] وتمس الحاجة الى اليد العاملة ، وتستخدم هذا الاحتياطي ويستطيع المتقاعدون اختيار العمل حسب طاقاتهم ووفق الاهتمام بطبيعة الحال ، وهم اذ يعملون يتقاضون مرتبا ويحتفظون بحق الراتب التقاعدي وقد زاد كل هذا بالاضافة الى نهاية [illegible] حياة الناس الابداعية النشيطة . ويعتقد المتقاعدون العاملون بانهم لا يشيخون وهم يعملون لفائدة المجتمع .

والمثال على ذلك مصير اثنين من معارفي الطيبين من اذربيجان . ان اختياري لم يقع عليهما [illegible] بل جمعني بهما العمل الصحفي في سنوات مختلفة ولذا طلبت منهما اليوم مساعدتي في هذا الحديث .

التقيته للمرة الاولى عام ١٩٦٨ فقد عمل الكسالدر مالوشكين لفترة اثنين وثلاثين عاما مهندسا في مصنع تكرير النفط الذي يحمل اسم على حيدر قرايف . وتقاعد ، ولكنه ظهر مجددا عند باب المصنع بعد مرور اسبوع .

قال لي حينذاك :

- كنتم جالسا في البيت صباحا ارتب علم الصيد (صيد السمك في بحر قزوين يشبهني كما تعرف) واذ بي اسمع جرس الباب يرن لفتحت الباب ورأيت عند العتبة [illegible] من المصنع . [illegible] مجددا الى المصنع .

[illegible] ولكن الكبر عني ، وقد ادركت انه سيكون من الصعب عليه ممارسة مهنة المهندس ، وعند ذاك اقترحوا عليه ان يصبح مرشدا للعمال الشباب .

[illegible] كانت حركة الارشاد في الاتحاد السوفييتي قد اخذت بالتطور في ذلك الوقت . [illegible] التالية : الاكبر سنا [illegible] يلقن تجربته الغنية للشباب [illegible] وكثيرا ما كان المتقاعدون بالذات يصبحون مرشدين بطبيعة الحال . فهم ناس خبروا الحياة والعمل .

بعد مرور سنة التقيت الكسالدر مالوشكين ثانية . قال لي :

- انه لعمل شيق . بيد انني اعتقد ان كثيرا من الجهود تضيع سدى . فلا ينبغي ان ياتي الى المصنع شبان لا تبرز لديهم الميول للعمل في تكرير النفط . وباختصار ، يحتاج الشباب الى توجيه مهني اعمق في المدرسة وليس هنا في المصنع ، بل في المدرسة .. وقد طرحت الا بعض الموضوعات في هذه القضية . اقراها في وقت الفراغ-وقدم لي دفترا ...

اليكم بعض المقتطفات من ذلك الدفتر :

«منطقتنا هي منطقة تكرير النفط وتكثيف الراديو ومعالجة المعادن والصناعة الثقيلة . ولذا اقترح انشاء مجمع مدرسي للدراسة التطبيقية والتوجيه المهني للفرق في هذه الاختصاصات الاربعة . وان الدراسة التطبيقية في المجمع ليست هدفا بحد ذاتها بل وسيلة لمعرفة مواهب الشبان الابداعية» .

«ينبغي ان يبنى برنامج الدراسة بشكل يحصل معه التلميذ بالاضافة الى الخبرة في اختصاص معين على طاقة واسعة من المعلومات المتعلقة بالاقتصاد وبنية الانتاج الصناعي ونظام الادارة والتكنولوجيا .. ويجب ان تجري الدراسة النظرية بشكل معادلات جزا ومناقشات ، والدراسة التطبيقية وفق مبدأ المسابقة «من الصانع الافضل» . فهذا هو الطريق نحو تحديد امكانات الفرد» .

«ينبغي ان يشارك في التدريس مهندسون محنكون ، والافضل متقاعدون (حيث تتوفر لديهم الممارسة الفنية والوقت) وكذلك سوسيولوجيون وسيكولوجيون» .

هذه هي باختصار افكار الكسالدر مالوشكين في التوجيه المهني . واود ان اضيف ان الكثير مما اقترحه عامل تكرير النفط العجوز قد ادرج في برنامج المجمع المدرسي الذي انشئ في المنطقة قبل اربعة اعوام .

[illegible] عام ١٩٧٤ [illegible] منطقة الحدائق . [illegible] احد الكولخوزات المحلية .

[illegible] مديرة الدار البالغة من العمر عشر سنوات [illegible] الحرب [illegible] الالة الكاتبة . [illegible] دمية [illegible] مصنوعة من [illegible] .

قالت لي [illegible] كثيرة [illegible] متعلقة بهذه الدمية بالذات . وتعيش هذه الدمية منزلية الصنع في دارنا منذ اربعين سنة تقريبا . في سنوات الحرب ضد المانيا الهتلرية اليمت في منطقتنا دار للايتام الذين استشهد آباؤهم في الجبهة . وكانت هنا زوجتي . واحتاجت الدار الى اشياء كثيرة وليس الى الدمى فقط وحينذاك قررت مديرة دار الايتام ان تصنعها بنفسها . كانت تلك المراة تدعى لويزا خالم ولقبها حجيبقا كما يخيل لي ... لقد ترعرع اولئك الاطفال ولكن دمى لويزا خالم تحتفظ حتى الان في دور الحدائق . وقد كبرت زوجتي مع احدى تلك الدمى ، وها هي ابنتي الان تترعرع وليست لديها دمية اجمل وافضل من تلك الدمية» .

لقد قررت من كل بد ان اعثر على لويزا حجيبقا كي اقول ان ذكراها حية في الحدائق حتى الان . ولم يتسن لي ذلك الا بعد مرور عدة سنين وها هي المراة الشيباء قصيرة القامة ذات الابتسامة اللطيفة والتي تجسد صورة مربية الاطفال تقول :

«بعد الحرب تزوجت واصبح لقبي الان داغستالي . لقد عشت في باكو ربيت ثلاث بنات ، وعملت في روضة اطفال ، ويمكن القول انني نسيت هوايتي . ولكنني حينما تقاعدت قبل عشرة اعوام عدت الى الدمى مجددا ...

ان مجموعة دمى لويزا المنزلية تشبه الى حد ما متحف الشمع في لندن ، بيد انه يوجد لديها بين الشخصيات التاريخية المعنية شخصيات الفولكلور الشرقي والادب الاذربيجاني القديم والحديث وتجسد الدمى معلومات صادقة عن تاريخ تطور الزي الاذربيجاني والحياة المعيشية وتقاليد الشعب وفكاهته والراحة وتفاؤله وسماحة روحه . وحين يدقق المرء في هذه الاعمال يدرك انه امام موهبة فريدة واصيلة .

ولكن ربما ان تلك الدمى في زمن الحرب كانت بداية لعمل لويزا داغستالي العالي ؟

انها تجيب قائلة :

«كانت واقعا وليس بداية . لانه لم تكن لدي قبل اربعين سنة اية معارف بصيغة بالحرفة ، الى حس ورغبة كبيرة في ادخال البهجة ولو قليلا على نفوس الاطفال المحرومين وشبه الجوعى ... لقد بدات اصنع الدمى [illegible] بعد التقاعد [illegible] [illegible]

[illegible]

فاليري غريغوريف

العيد والفرحة والدموع

يوم النصر ، تتملكنا جميعا مشاعر مختلطة في هذا اليوم ، فيها الاعتزاز بالنصر العظيم الذي حمله الينا شهر ايار (مايو) عام ١٩٤٥ ، والحزن على الشهداء من ذوينا والمقربين الينا والرغبــــة في الذود عن السلام في الكوكب مهما كان الثمن من اجل الابناء والاحفاد .

لقد خلد هذا اليوم المقدس بالنسبة لشعبنا في الاشعار والاغاني ، غير انه توجد بينها اغنية جرى تأليفها قبل خمسة اعوام ، وهي تؤثر في المحارب القديم الذي خط الشيب شعره ، وفي الفتى الذي لايعرف الحرب الا من الكتب والافلام السينمائية ، انها الاغنية التي لحنها داليد توخمانوف ومن كلمات الشاعر فلاديمير خاريتونوف .

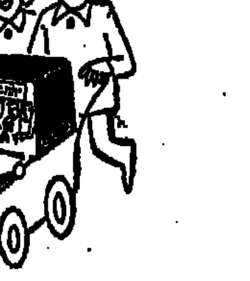
«يوم النصر .. انه مشبع برائحة البارود .



موكب المتظاهرين في الساحة الحمراء في ١ ايار (مايو) عام ١٩٨١







انه العيد الذي يلقاه المرء وقد غمر فوديه الشيب .

انه فرحة والعيون تذرف الدموع» .

ومؤلف هذه الاغنية احد المشاركين في الحرب ، ولهذا استطاع أن يعبر بهذه الشمولية والعمق عن المشاعر المرتبطة بيوم النصر . ولربما ان السر في نجاح الاغنيــــة يكمن في اقتران كلمات بسيطة كهذه باللحن الحماسي المشوب ببعض الحزن ؟

وقــــد سألت عن هذا الكسندر شيلوكوف الذي توجه الى الحرب عندما كان فتى في الثامنــــة عشرة من العمر وجرح ثلاث مرات ، وشارك في الدفاع عن موسكو .

فأجاب قائــــلا : لا ادرى ، لكنني احس بان الاغنية لحنت بصدق نابع من القلب ، ولهذا فانني اتأثر بها من اعماق القلب ايضا .

وانا متجه للدرس الى موسكو عشية اول ايار (مايــو) عيد الناس العمل كانت ، ان مدينتكم ترتدى بهاء بشكل ملحوظ ، وقد ظهرت ابنيــــة جديدة جميلة ... وحتى شوارع كاملة مثل الشارع الأرلبي .

اوزبكستان حيث تخرجت من المعهد المسرحي ، يبد ان المسلسل في التلفزيون كان يجذبني دائما ، ان ميلة المذيع التي اوجدها ترلنا ... الاهمية والمسئولية .

والان وعندما ساشاهد اي واحد من «الصيادين» يبق البار الذي اتبع هذا

للمصابيح المصنوعة من القصب ، كسابقا .

وتزين الحيوانات المحنطة جدران الجواميس وغيرها من ...





نوئيل فونتيس في موسكو مجددا

اغلب الظن ان قرائنا الدائميين يعرفون اسم نوئيل فونتيس ، فهو من نشطاء جمعية «فرنسا – الاتحاد السوفيتي» ، ويقطن في مدينة كاستر بجنوب فرنسا . وقد كتبنا مرارا عن هذا الرجل المرح الذي يقيم المعارض الفوتوغرافية ويعرض الافلام عن بلادنا في وطنه .

وفي أيــار (مايو) عام ١٩٧٧ بعث عامل السكك الحديدية هذا من كاستر برسالة الى جريدتنا يدعو فيها ليونيد بريجنيف السكرتير العــام للجنــة المركزيــة للحزب الشيوعي السوفيتي للقدوم الى كاستر اثناء زيارته فرنسا وقد سلمت هيئة التحرير الرسالة الى المرسل اليه ، وشكر ليونيد بريجنيف العامل الفرنسي وتمنى له كل الخير .

ومنــذ ذلك الحين زار فونتيس الاتحاد السوفيتي مرتين وها هو يأتي الى موسكو مجددا .

قال نوئيل فونتيس :

– انني اتذكــر الان بتأثر ذلك اليوم الذي استلمت فيه رسالة ليونيد بريجنيف ، وقد ادهشني كثيرا ان قائد بلاد عظيمة كالاتحاد السوفيتي وجد الوقت لكي يكتب الي ، انا العامـــل البسيط ، ولم تكن رسالة جوابيـــة رسمية ، بل هي حديث رفيق وزميل حميم لانسان مع انسان آخر .

«المتفوقون الستة»

انهم الشباب الفائزون بالمسابقـة الربيعية التقليديـــة للمذيعين التي يجريها التلفزيون المركزي ، وهـــم تاتيانا رومانينكو ، غينادي دوبكـــو مايا سيدوروفـــا ، ميخائيل زاكيزوف يلينا كوليكوفا وسيرغي بوليانسكي .

وضمت هيئـــة التحكيم المذيعين الذين يعرفهم الملايين من المشاهدين السوفيت وهم تاتيانا ليوتيفيـــا ايغور كيريلوف ، آنـــا شيلوفـــا شيلتالا جيلتسوفا وغيرهم . ووجهوا الى المتبارين بصفتهم مرشحين لأن يصبحــوا مذيعين ان يقرأوا نصوص ... وبرامج التلفزيون والاذاعة .

قال فيكتور غورسكي رئيس قسم المذيعين في التلفزيون المركزي :

لقد اظهر جميع المتبارين في المسابقة اعدادا مهنيا جيدا ومعرفة بديهـــة وسعة اطلاع ، وقبل ميخائيل زاكيزوف للعمل مذيعا . اما الباقون فقد تم الحاقهم للعمل كمذيعين متدربين .

قال ميخائيـــل زاكيزوف : – انني اشارك في هذه المسابقـــة للمرة الثالثة ، وانا من مواطني عاصمـــة

مذيعون جدد

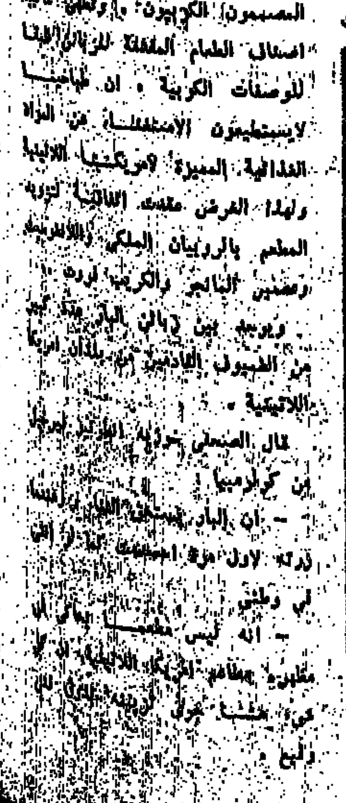
«المتفوقين الستــة» على شاشـــة التلفزيون سأتذكر ربيع عام ١٩٨١ الربيع الذى قرر مصيرهم .

بار كوبي في العاصمة

عندما اخذت مكاني وراء الطاولـــة زلت نظرى فرأيت في الضوء الخافت







لفترة وجيزة في مطعـــم ... والستكمل بلوحات زجاجية لمناظر من المدن الكوبيـــة ولوحات موزاييك من الصدف والنحاس المطروق .

وشرح دانيل سوخاتشيوف مدير المطعم قائلا :

– لقد اولى ... «الزبن البار المسمى» الكوبيون ... قائمة اصناف الطعام المختلفة ... للوصفات الكوبية . ان ... لايستطيعون الاستغناء عن المواد الغذائية المميزة لامريكا اللاتينية ولهذا الغرض ... المطعم بالروبيان الملكي ... وتضمن ... والكريم ... ويوجد بين زبائن البار ... من الشيوعيين الاتين من بلدان امريكا اللاتينية .

قال ... من كولومبيا :

– ان البار ... لاول مرة ... في وطني .

– انه ليس مطعمــــا ... مظاهر امريكا اللاتينية ... ورائع .



نور الدين قلنزة : لا حياد في النضال من اجل السلم



لقاء رئيس جمعية الصداقة التونسية–السوفيتية نور الدين قلنزة مع رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–تونس» فلاديمير بليتوف

«لا يــزال الانتصــار على المانيا الفاشية الذي تصادف ذكراه السادسة والثلاثون في ٩ ايار (مايو) الجاري ، حدثا حيا في ذاكرة ملايين النــاس ويعرف اولئك الذين شهدوا ذلك الحدث بام اعينهم جيدا ثمن الانتصار ودور الاتحاد السوفيتي في احرازه . انني مقتنع تمامـــا بان الشعـــب السوفيتي هو الذي اسهـــم بقسط حاسم في تحطيم الحلف الهتلري» . هذا مـــا قالـــه نورالديـــن قليـنـــزة رئيس جمعية الصداقة التونسيـــة– السوفيتيـــة في حديث له مع مراسلنا بوريس بالتوسوف وقد زار السيـــد نورالدين موسكو تلبية لدعوة من جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي– تونس» وشارك في المؤتمر العام الرابع لاتحاد جمعيـات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الخارج .

– ما هو مدى اهمية النضال في سبيل صيانة السلام وتعزيزه في الوقت الحاضر ؟

– لقد غدت قضايا الحرب والسلام في عصرنا قضية تخص البشرية جمعاء التي لم تنس ولا يمكـن ان تنسى المراحل المأساوية من تاريخها ، لقد عانت البشرية حربين عالميتين دفعتا بعشرات الملايين من الارواح . وشهدت قبل سنـــوات الحرب الفيتناميـــة وتعيش الآن ازمـــة الشرق الاوسط فلا تزال تعمل في العالم تلك القوى التي تنظر نظرة سلبية الى الانفراج ونزع السلاح . انها عاجزة عن تحويل التطور العالمي الى الوراء ولكنها قادرة على الحاق ضرر جسيم وتلحقه بالفعل فهي مسؤولة عن الحروب الاقليميـــة وعن مأســـاة الشعبين الفلسطينـــي واللبناني . ولذلك لا يمكن بل ولا يجب ان يكون اي انسان محايدا او عديم الاكتراث بالنضـــال من اجل السلم العام .

– ما هو رد فعل التونسيين ازاء المبادرات السلمية السوفيتية ؟

– لقد استحسن الرأي العام في بلادنا اقتراحات ليونيـــد بريجنيف البناءة حول التسوية الشاملة لقضية الشرق الاوسط . ان حلها في اطار مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف المعنية وبضمنها منظمـــة التحرير الفلسطينية ، انما هو طريق واقعي لاحلال سلام عادل في الشرق الاوسط .

ان المبادرات السوفيتية تتســـم باهميـــة كبيرة بالنسبـــة للعرب وبخاصـــة في الوقت الحـــاضر نظرا لازدياد الخطر المحدق بالعالم العربي نتيجة فشل كامب ديفيد . ويتجســـد هذا الخطر في تشكيل احلاف عدوانية حربية ، وبناء قواعد في المنطقـــة وفي سعي القوى الامبريالية الى دفع المتطرفين الاسرائيليين الى تصعيـــد العمليات العدوانية ضد العرب عامـــة وضد الشعبين الفلسطيني واللبنانـــي خاصة . ولذلك فاننا نؤيد اقتراحات القائد السوفيتي كل التأييد .

– وصف ليونيـــد بريجنيف في رسالة التحيـــة التي بعثهـــا الى المشتركين في مؤتمر اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، وصف الصداقة بين الشعوب بانها قاعدة متينة يمكن ان يبنى عليها صرح للســلام المتين العادل . فهل تتفقون مع وجهة النظر هذه ؟

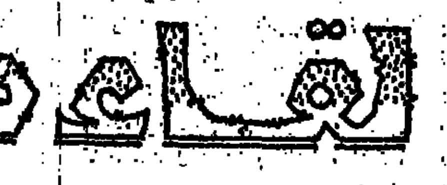
– بلا شك . ولذا اعتقد بانه من الضروري بذل قصارى الجهود لتعزيز تلك القاعدة من خلال نشاط المنظمات ... . فمن المفهوم ان ... من ... ، ... تلك العلاقات ليتيسر تبـــادل المعلومات والمعارف والاطلاع على تاريخ وتقاليد وثقافة وحياة بعضنا البعض . وتقوم بهذه الوظيفة جمعيات الصداقة .

اما جمعية الصداقة التونسيـــة– السوفيتية ، فلها علاقات مع مختلف المنظمات الاجتماعيـــة السوفيتيـــة وتدعو الجمعيـــة ممثلي الرأي العـــام السوفيتي للتعرف بحياتنـــا وتبادل الاراء ، وتنظم الامسيات لرجـــالات الثقافة السوفيت في تونس ، وتقيـــم معارض الصور عن مختلف نواحي الحيــاة في مختلف انحاء الاتحاد السوفيتي .



الشاعرة المعروفة ناتاليا لوتسكايا والاستاذ في معهد بلدان آسيا وافريقيا فلاديمير ليبيديف ومسؤول اتحـــاد جمعيات الصداقـــة اليكسي تروخاتشوف يتحدثون للطلبة العرب

تلبية لرغبات الطلبة العرب الدارسين في المعاهد السوفيتية بمثنع اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، نظمت لجنـــة الشباب التابعة للجمعيـــة السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، لقاء مع مدرسي وطلبة معهد بلدان آسيا وافريقيا التابعة لجامعـــة موسكو ، ومعهد العلاقـــات الدولية التابع لوزارة الخارجيـــة السوفيتية ، وذلك لاطلاع الطلبة العرب على طريقة تعليم اللغة العربية في اهم المعاهد السوفيتية ، وعلى اهداف ومهام علم الاستعراب السوفيتي . وحضر اللقاء طلبة عرب من سوريـــا والاردن ولبنان ومصر وتونس وفلسطين .



لقاء ممتع

وتحدث فلاديمير ليبيديف استاذ اللغة العربية بمعهد بلدان آسيا وافريقيا بالتفصيل عن نظام تعليم اللغة في المعهد ، وعن تلك السبل الجديدة التي تطبق ، لكي يستوعب الطلبة الكلام بالعربية بسرعـــة . وجاء عرض الطلبـــة الاعضاء في المسرح الطلابي بمعهد بلدان آسيا وافريقيا لمسرحية «اوزيس» لتوفيق الحكيم باللغة العربية تأكيدا على ما قاله الاستاذ ليبيديف . اذ ادى طلبة الصفين الثاني والثالث ادوار المسرحية الرئيسية .

لقد اعجب الحضور باللقاء ، واتفقـــوا على اجراء حفل جديد للشباب السوفيتي والعربي في وقت قريب .